الجامعـــــــة اللبنانيـــــــــــــة
كلّية الحقوق والعلوم السياسية والإدارية
الفـــــــــــرع الثانـــــــــــــي

المركز الدولي لعلوم الإنسان ودوره في حماية الممتلكات الثقافية على المستوى المحلي والدولي

تقرير حول أعمال التدريب في المركز الدولي لعلوم الانسان
في المدّة الزمنية الواقعة بين ٢٠١٩/٣/٢٠ وحتى ٢٠١٩/٦/٣١
اعدّ لنيل شهادة الماستر المهني في قسم المنظمات الدولي

إعـــداد

ايلي مخول

لجنة المناقشة

الدكتورة ماري تريز عقل	الاستاذ المشرف	رئيسـاً
الدكتور عصام إسماعيل	استاذ	عضواً
الدكتور كميل حبيب	استاذ	عضواً

كلمة شكر

أتوجه بالشكر، لكل من ساعد في انجاز هذا التقرير، وأخص بالشكر:

عميد كلية الحقوق والعلوم السياسية والادارية في الجامعة اللبنانية الدكتور كميل حبيب.

ومدير كلية الحقوق والعلوم السياسية والادارية، الفرع الثاني، الدكتور عصام مبارك.

كما أشكر الدكتورة ماري تريز عقل، الاستاذ المشرف على عملي من أجل إعداد هذا التقرير وعلى جهودها التي قدمتها لتسهيل عملي وتوجيهي في كتابته وتزويدي بالنصائح اللازمة.

كما أشكر مديرة المركز الدولي لعلوم الانسان _ جبيل، الدكتورة دارينا صليبا أبي شديد لإتاحة الفرصة لي لتنفيذ تدريبي في هذا المركز الثقافي العريق.

فهرس التقرير

متسلسل	الموضوع	الصفحة	
		من	الى
١	**المقدمة.**	٣	٦
٢	**القسم الأول: المركز الدولي لعلوم الانسان والتدريب المنفذ فيه.**	٧	٣٢
٣	المبحث الأول: وصف المركز الدولي لعلوم الانسان، مهامه، نشاطاته وأعماله.	٨	١٩
٤	الفقرة الأولى: نشأة المركز والهيكل التنظيمي.	٩	١٧
٥	الفقرة الثانية: مهام وأهداف المركز.	١٨	١٩
٦	المبحث الثاني: المهام والأنشطة التي جرت أثناء فترة التدريب.	٢٠	٣١
٧	الفقرة الأولى: المهام الموكلة.	٢١	٢٥
٨	الفقرة الثانية: الأعمال والأنشطة التدريبية.	٢٥	٣١
٩	**القسم الثاني: الممتلكات الثقافية، أسباب حمايتها ودور المركز في مقاربتها.**	٣٣	٥٦
١٠	المبحث الأول: تعريف الممتلكات الثقافية وأسباب حمايتها.	٣٦	٤٢
١١	الفقرة الأولى: تعريف الممتلكات.	٣٦	٤٠
١٢	الفقرة الثانية: موجبات حماية الممتلكات الثقافية.	٤١	٤٢
١٣	المبحث الثاني: أنواع الحماية ودور المركز في مقاربة موضوع الممتلكات الثقافية.	٤٢	٥٥
١٤	الفقرة الأولى: أنواع الحماية.	٤٣	٥٠
١٥	الفقرة الثانية: دور المركز في مقاربة موضوع الممتلكات الثقافية.	٥٠	٥٥
١٦	**خاتمة وتوصيات**	٥٧	٥٩
١٧	**الملاحق**	٦٠	٦٠
١٨	**المراجع**	٦١	٦٢
١٩	**الفهرس**	٦٣	٦٣

مقدمة

إن إهتمام الرأي العام والمجتمعات المختلفة في العالم، يزداد توجهاً نحو الثقافة والعلم، كما يبدي اهتماماً أيضا بالبيئة بالإضافة الى التعمق بالتاريخ وكل ما يرتبط به من آثار وأحداث تاريخية وشخصيات، شكلت ذاكرة الامم في حاضرنا اليوم وسبباً لإستمرارها ووحدتها.

ومن هنا كان الاهتمام بهذه المواضيع من قبل العالم دولياً وذلك من خلال الامم المتحدة والتي ترعى منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) والتي تضطلع بدور كبير في تنظيم وحماية وتطوير مختلف الميادين المتعلقة بإختصاصها عبر إنشاء المعاهدات والمواثيق والاتفاقات وتطويرها من خلال بروتوكولات جديدة وجعل أكبر عدد ممكن من الدول يوافق عليها ويوقعها ويلتزم بها من خلال متابعتها المتواصلة لكافة الاختصاصات والميادين المتعلقة بها.

وبعد إتمام دراستي الماجستير في إختصاص المنظمات الدولية وإنهاء كافة المواد المطلوبة، حيث تبقّى لي تنفيذ فترة تدريبية لا تقل مدتها عن مائتان وخمسون ساعة في إحدى المنظمات المحلية، الاقليمية أو الدولية، ولأسباب عدّة، أهمها رغبتي وميلي الى الثقافة والآثار من جهة، وموقع المركز الدولي لعلوم الانسان الذي يتناسب مع موقع سكني وعملي من جهة أخرى، قمت بإختيار هذا المركز وتقدمت بطلب للتدرب فيه حيث لاقيت موافقة وقبول من قبل مديرة المركز، حيث إنضممت الى فريقه لمدة تقارب الأربعة أشهر، كان لي فيها تجربة فريدة من نوعها. زادت من ثقافتي وخبرتي في مجالات عدة سوف نتطرق اليها في سياق هذا التقرير.

إن المركز الدولي لعلوم الانسان هو منظمة وطنية تابعة لوزارة الثقافة يعمل برعاية منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) ويهدف الى دراسة الانسان المعاصر في علاقته مع الطبيعة والمجتمع بالاضافة الى نشر ثقافة السلام فضلاً عن الاهتمام بكل ما له علاقة بالآثار والممتلكات الثقافية، من خلال كونه صلة وصل لمشاريع (يونسكو) بالمشاريع المحلية ونشر التوعية حولها من خلال إجراء دراسات تتعلق بكافة جوانب هذه الممتلكات وإقامة ندوات ومحاضرات حولها، كما وتنظيم دورات تدريبية لزيادة الوعي والمعرفة بشأنها.

أهمية التقرير

إن أهمية هذا التقرير هي بالاضافة الى التعريف عن المركز الدولي لعلوم الانسان من موقعه الى مهامه وتنظيمه وطريقة عمله، هي الاطلاع على بعض نشاطته من خلال بعض الأعمال التي ساهمت بالمشاركة بها بطريقة او بأخرى، والتي توضح أسلوب العمل في هذا المركز ونوع الأنشطة التي يضطلع بها.

فضلاً عن بحث علمي يتعلق بالممتلكات الثقافية يعرّف عنها ويظهر أهميتها للمجتمعات من وجهة نظر المجتمع الدولي، والمخاطر التي تهددها وكيفية المحافظة عليها، وخاصّة أثناء النزاعات المسلّحة، كونها تشكّل أكبر تهديد لوجود هذه الممتلكات والتي أصبحت تعتبر ملك للإنسانية جمعاء.

سبب أختيار موضوع التقرير

إن السبب الاول لإختياري موضوع التقرير هو علاقته المباشرة بدور المركز الدولي لعلوم الإنسان وعمله، كون هذا الموضوع من المواضيع المعاصرة والتي أخذت تحظى بإهتمام متزايد من قبل الرأي العام والمجتمع العالمي، ومن جهة أخرى، مقاربته لموضوع الممتلكات الثقافية من زاوية علاقته بالنزاعات المسلّحة.

المؤسسة محلّ التدريب

المركز الدولي لعلوم الإنسان، جبيل.

جبيل – المدينة القديمة
ص ب : ٢٢٥ – لبنان
هاتف: ٠٩/٥٤٥٤٠٠

نوع التدريب

تدريب مهني، عملي يتضمّن المشاركة في عمل المركز الدولي لعلوم الإنسان، والقيام ببعض النشاطات والتي سنقوم بالتطرق إليها في سياق هذا التقرير، بالإضافة الى قسم نظري بحثي يتضمّن معالجة موضوع الممتلكات الثقافية.

علاقة الموضوع بإختصاص الطالب

إن موضوع الممتلكات الثقافية هو من صلب عمل المركز الدولي لعلوم الإنسان وبالتالي فإن هذا المركز هو منظمة تعمل برعاية المنظمة الدولية للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) التابعة لمنظمة الأمم المتحدة والتي تعتبر المنظمة الأممية الأولى في العالم، وبالتالي أهمّ مرجع يرتبط بالإختصاص الذي أقوم بدراسته وهو المنظمات الدولية.

اشكاليات التقرير

إن المواضيع التي سأتطرق اليها في معرض تقريري أو ما يسمى بإشكاليات التقرير هي التالية:

ماهية التكييف القانوني للمركز؟ وكيف يعمل؟ ما هي الممتلكات الثقافية؟ وما هي الجهود التي يضعها المركز لتعزيزها؟ وما هي الاسباب التي توجب حمايتها؟ وكيف يتم التعامل معها في زمن السلم وأثناء النزاعات المسلحة؟ وإلى أي مدى حقق المركز أهداف "يونسكو" التوجيهية والإستراتيجية ؟

منهجية العمل

ان المنهج المعتمد في كتابة هذا التقرير هو المنهج الوصفي والتحليلي للإجابة على اشكاليات التقرير، ومعالجتها من خلال تقسيم التقرير الى مقدمة وقسمين في كل قسم مبحثين، القسم الأول سيتناول وصف المركز الدولي لعلوم الانسان وطريقة العمل فيه، أقسامه ومهامه وذلك في مبحث أول، أما المبحث الثاني يتضمن الاعمال والانشطة أثناء فترة المشاركة في التدريب .

اما القسم الثاني فسيتناول مقاربة موضوع الممتلكات الثقافية في مبحثين، يتضمّن المبحث الأول تعريف الممتلكات الثقافية موجبات حمايتها وأنواعها، أمّا المبحث الثاني فيتضمن دور المركز الدولي لعلوم الإنسان في الإهتمام بالممتلكات الثقافية.

القسم الاول

المركز الدولي لعلوم الانسان والتدريب المنفذ فيه

المبحث الأول: وصف المركز الدولي لعلوم الانسان، مهامه، نشاطاته وأعماله.

المبحث الثاني: المهام والأنشطة التي جرت أثناء فترة التدريب.

القسم الاول

المركز الدولي لعلوم الانسان والتدريب المنفذ فيه

للتعرف على المركز الدولي لعلوم الإنسان، لا بد من إعطاء نبذة تاريخية عن نشأة المركز والتعرف على ماهيته من خلال رصد مهامه، نشاطاته وأعماله، في المبحث الأول، وفي المبحث الثاني سأتناول فيه الأنشطة والدراسات والمكتسبات من خلال التدريب.

المبحث الاول: وصف المركز الدولي لعلوم الانسان.

يقع المركز الدولي لعلوم الانسان في مدينة جبيل، وتحديداً على المدخل الشمالي الشرقي للمدينة القديمة، وفي مبنى تراثي قديم.

هذه المدينة التي مرّت عليها أكثر من سبع حضارات على مدى أكثر من سبعة آلاف سنة، ومدينة جبيل المعروفة أيضاً بإسم "بيبلوس" تعتبر من أقدم المدن في العالم، ويقصد بأقدم المدن أقدم التجمعات السكنية البشرية[1].

ويشغل المركز الدولي لعلوم الانسان أحد الأبنية الأثرية القديمة، وهو عقار قدّمته وزارة الثقافة – المديرية العامة للآثار الى المركز.

سأقسم هذا المبحث الى فقرتين، في الفقرة الأولى سأتكلم عن نشأة المركز والهيكل التنظيمي له وفي الفقرة الثانية سوف أتكلم عن مهام وأهداف المركز

الفقرة الاولى: نشأة المركز والهيكل التنظيمي.

[1] - مقابلة مع السيدة هيام خوري الدليل السياحي المعتمد من قبل وزارة الثقافة، بتاريخ ١٣ أيار ٢٠١٩

سأقوم أولاً بوصف المركز وأهمية موقعه التاريخي، وثانياً سأصف الهيكل التنظيمي ونتعرف على مهامه وأهدافه.

<u>أولاً</u>: وصف المركز الدولي.

هو مبنى مؤلف من ثلاث طبقات:

أ- يتضمن الطابق الاول عند مدخله قاعة إستقبال، فيها مكتب لعامل الاستقبال وهاتف مركزي وجهاز حديث لتسجيل دخول الموظفين يعمل على البصمة والصورة لتحديد أوقات دخول وخروج الموظفين، كما يوجد في القاعة شاشة كبيرة تعرض عليها صور كاميرات المراقبة حول المركز، وعلى جدرانها لوحات لأماكن اثرية في لبنان.

ويتضمن الطابق الاول أيضاً مكتبة المركز المؤلفة من عدة خزائن خشبية، تحتوي على جميع الكتب العائدة للمركز وفق ترتيب سوف نقوم بشرحه لاحقاً، ومجموعة من الطاولات والمقاعد لاستعمالها من قبل رواد المكتبة والمطلعين على محتوياتها، ولعقد الإجتماعات.

كما يتضمن قاعة تحتوي على عدد من المكاتب الخشبية الحديثة لاستعمالها من قبل العلماء والباحثين والأكاديميين وطلاب الجامعات الذين يقومون بأبحاث ودراسات وتقارير ذات الصلة بالمركز وأعماله المتنوعة، مع الإشارة الى أن هذه القاعة تشبه خلية النحل التي تعمل بشكل متواصل خلال الدوام الرسمي للمركز بطريقة منظمة وبتعاون ملفت للنظر بين جميع مكوناته.

كما يضم غرفة مطبخ حديث كبيرة مجهزة بالكامل تتوسطها طاولة طعام كبيرة مع مقاعدها تستعمل لتناول الطعام من قبل اعضاء المركز بالاضافة الى حمامات ومغاسل مقسمة للرجال والنساء وغرفة تستعمل كقبو لمواد التنظيفات وغيرها.

كل ذلك ضمن بناء حجري قديم هو عقد حجر رملي يعود لمئات السنين، مزيّنة جدرانه بلوحات لأماكن أثرية وقلاع.

ب- الطابق الثاني والذي يمكن الوصول اليه عبر درج من غرفة الاستقبال فيتضمن مكتب لرئيسة المركز الدكتورة دارينا صليبا أبي شديد ومكتب مساعد المدير الآنسة ساره جبرايل ومكتب سيكريتاريا تشغلها المساعدة الإدارية السيدة كريستيان سمعان ومكتب منسق المشروع الآنسة رولا الهاشم ومكتب المحاسبة ويشغله محاسب المركز السيد بديع سعاده.

بالاضافة الى قاعة كبيرة للاجتماعات والمنتديات والنشاطات الكبيرة التي يقيمها المركز مجهزة بطاولات خشبية مستطيلة محاطة بالمقاعد، ومزودة بأجهزة عرض الكترونية وشاشات كبيرة كهربائية وأجهزة حواسيب موصولة باجهزة العرض ونظام صوت حديث، بالاضافة الى منبر ومنصة مرتفعة تكمّل كافة التجهيزات اللازمة لمواكبة مختلف نشاطات المركز المتنوعة التي يقوم بها.

كما يضم مجموعة من الشرفات واحدة شرقية وأخرى غربية وأهمها من الجهة الشمالية مزودة بمقاعد خارجية ومزينة باحواض من الازهار الملونة التي تعطيها رونقاً جميلاً وتجعلها منسجمة مع الطابع الاثري للمركز بشكل خاص وللمدينة القديمة بشكل عام.

ج- الطابق الثالث فهو مؤلف من غرفة صغيرة لتخزين التجهيزات الادارية والمكتبية العائدة للمركز، والقسم الأكبر منه عبارة عن مساحة كبيرة فوق كامل المبنى مفتوحة بالكامل تستعمل لاقامة الاحتفالات الكبيرة وتبادل الانخاب، مزينة من الجهة الشرقية المطلة على السوق العتيق الرئيسي لمدينة جبيل بأعلام الدول المختلفة.

وتطل من مختلف الجهات على المدينة القديمة وقلعة جبيل الأثرية ومجموعة من الكنائس والجوامع القديمة والتي تعود للقرون الماضية وتبرز بشكل واضح التنوع الثقافي والديني الغنّي الذي يميز هذه المدينة العريقة عبر التاريخ، والتي مرّت عليها اكثر من سبع ثقافات تاريخية مختلفة عبر العصور، منذ ما قبل الميلاد حتى يومنا هذا. والجديد بالذكر بأن المركز مجهز بأجهزة تدفئة وتبريد للسماح باستعماله في كافة الفصول وفي كل اقسامه، وأجهزة اتصال هاتفي للتواصل بين اقسامه واعضائه.

كما ان المركز موصول بشبكة انترنت يمكن استعماله من قبل رواد المركز.

د- عنوان المركز:

جبيل – المدينة القديمة
ص ب : ٢٢٥ – لبنان
هاتف: ٠٩/٥٤٥٤٠٠ – ٠٩/٥٤٥٤٠١ / ٠٠٩٦١
فاكس: ٠٠٩٦١٩٥٤٥٤٠٢
الموقع الالكتروني: www.cish_byblos.org

هـ- نبذة تاريخية:

تعود فكرة انشاء مركز دولي في جبيل الى مطلع الخمسينات لكن الخطوط العريضة للمشروع لم توضع الّا عام ١٩٧٠ على يد الوزير الراحل الشيخ موريس الجميل، وبقيت الفكرة موضع حوار ودراسات بين الدولة اللبنانية و"يونسكو" على مدى سنوات. وفي ١٩٧٤ اصدر رئيس الجمهورية اللبنانية القانون الذي اقره مجلس النواب بانشاء "مركز دولي لعلوم الانسان والتنمية في مدينة جبيل بيبلوس حيث وُضعت الابجدية الفينيقية. الا ان الحرب اندلعت عام ١٩٧٥ وبقي المشروع في الادراج[٢].

وفي عام ١٩٩٢ كان لا بد من العودة الى فكرة المركز، فنظّمت في مقر "يونسكو" في باريس ندوة عن الموضوع شارك فيها عدد كبير من الاختصاصيين من لبنان ومن دول حوض البحر المتوسط الى جانب البروفسور الراحل "جاك بيرك".

وتضمنت التوصيات التي صدرت عن الاجتماع، الآتي: انشاء مركز في بيبلوس تكون اهدافه تنظيم البحث وتشجيعه، تدريب الباحثين وتنظيم شبكات للباحثين في العلوم الانسانية، خلق مركز للتوثيق والاعلام اضافة الى مكتبة متخصصة تتعاون مع مكتبات لبنان والمراكز العربية والدولية للابحاث.

وفي عام ١٩٩٥، سمحت زيارة فيديريكو مايور للبنان بانطلاق جديد للمركز، اذ وقّع المدير العام لـ "يونسكو" في بيروت اتفاقاً اولياً نص على الاستقلالية الادارية والمالية للمركز الذي أُلحق بالقانون العام اللبناني ووُضع تحت وصاية وزارة الثقافة والتعليم العالي اللبنانية. وفي تلك السنة، طُلب من الدكتور جوزيف مايلا، عميد كلية العلوم الاجتماعية والاقتصادية في "المعهد الكاثوليكي" في باريس وضع التقرير النهائي.

[٢] - https://www.aljarida.com/articles/1535555843209843500/ الدخول ١٠ تموز ٢٠١٩

وفي تشرين الاول اكتوبر ١٩٩٧، تبنى المؤتمر العام لـ"يونسكو" المشروع الذي سيجعل من المدينة الساحلية اللبنانية محطّة مهمة للابحاث والدراسات على المستوى المحلي والاقليمي والدولي.

و- محطات أساسية:

- **عام ١٩٥٥:** إقترح "الشيخ موريس الجميل" إنشاء "مركز دولي لعلوم الانسان" في جبيل.
- **٢٦ نيسان ١٩٧٠:** أقرّ مجلس الوزراء المشروع.
- **٥ تشرين الثاني ١٩٧٣:** أصدر المجلس التنفيذي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) القرار رقم (EX/4.5.3 ٩٣)، ووقعت بموجبه الاتفاقية الدولية بين وزير التربية الوطنية والفنون الجميلة "إدمون رزق" والمدير العام للمنظمة "رينيه ماهو". إلا أن الأحداث التي وقعت في لبنان عام ١٩٧٥ حالت دون تنفيذ المشروع.
- **١٣- ١٤ شباط ١٩٩٢:** عقدت الـ"يونسكو" مؤتمراً دولياً في باريس لإعادة إطلاق المشروع وتأسيس المركز.
- **تموز ١٩٩٥:** وقّع المدير العام لليونسكو فيديريكو مايور، خلال زيارته الرسمية للبنان، "إعلان نوايا" مع وزير الخارجية "فارس بويز" يتعلق بإنشاء المركز، استعاد الخطوط الكبرى والتوجهات الأساسية التي وردت في اتفاقية عام ١٩٧٣ وأكدها.
- **العام ١٩٩٦:** أعد مشروع اتفاقية جديدة بين الحكومة اللبنانية ويونسكو، وأجاز المجلس التنفيذي للمنظمة للمدير العام توقيعه بموجب القرار رقم (١٥١ EX/Déc.9.10)
- **١٦ حزيران ١٩٩٧:** وافقت الحكومة اللبنانية على بنود الاتفاقية، وعينت الـ"يونسكو" الدكتور "يورو فال" (السنغال) مديراً للمركز، مستفيداً من دعم المنظمة مالياً وثقافياً.
- **٤ آذار ١٩٩٨:** تم التوقيع الرسمي في بيروت بين وزير الخارجية "فارس بويز" والمدير العام لليونسكو "فيديريكو مايور".
- **٢٢ شباط ١٩٩٩:** أصدر المجلس النيابي القانون رقم ٢٧ الذي يجيز للحكومة اللبنانية إبرام الاتفاقية.
- **١٤ تموز ١٩٩٩:** التدشين الرسمي لمقر المركز في الحيّ القديم لمدينة جبيل التاريخية.
- **٢٥ تشرين الأول ٢٠٠٠:** صدر المرسوم رقم ٤٢٦٦ المتعلق بأصول تطبيق الاتفاقية الموقعة بين الحكومة اللبنانية ومنظمة يونسكو، ووضع المركز تحت وصاية وزارة الثقافة، وعيّن البروفسور "تيودور هانف" (ألمانيا) مديراً للمركز.
- **تشرين الأول ٢٠٠٥:** إتخذت الجمعية العامة لـ"يونسكو" القرار رقم 90 / C ٣٣ وتبنّت بموجبه المبادئ الموجهة لإنشاء المعاهد والمراكز التابعة للمنظمة في العالم، وصنفتها فئتين: فئة ١ للمراكز والمعاهد التابعة مباشرة لـ"يونسكو"، و فئة ٢ للمراكز العاملة برعاية يونسكو.

- **٢٤ نيسان ٢٠٠٧:** وقع المدير العام لليونسكو "كويتشيرو ماتسورا" نص الاتفاقية الجديدة التي صنّفت "المركز الدولي لعلوم الانسان" في الفئة الثانية، وأصبح يعمل برعاية يونسكو.
- **٣ أيار ٢٠٠٧:** وقّع وزير الثقافة طارق متري نص الاتفاقية الجديدة.
- **١٧آب ٢٠١١:** أصدر مجلس النواب اللبناني القانون رقم ١٣٥ الذي يجيز للحكومة إبرام اتفاقية بين الحكومة اللبنانية ومنظمة الـ"يونسكو" بشأن المركز.
- **العام ٢٠١٢:** بعد مراسلات متتابعة بين وزير الثقافة "كابي ليّون" والمديرة العامة لـ"يونسكو" "إيرينا بوكوفا"، تم تشكيل مجلس إدارة للمركز.
- **٨-٩ شباط ٢٠١٣:** بدعوة من وزير الثقافة "كابي ليّون"، عقد الاجتماع الأول لمجلس الإدارة ووضعت المبادئ الأساسية والتوجّهات الاستراتيجية الجديدة لأعمال المركز وأنشطته.

ثانياً: أقسام المركز والهيكل التنظيمي.

يتألف المركز الدولي لعلوم الإنسان من: مجلس إدارة وأمانة عامة.

أ- مجلس الإدارة:

يتكون مجلس الإدارة من وزير الثقافة اللبنانية رئيساً ومن مدير الـ"يونسكو" ومن سبع شخصيات بارزة من المجتمع الدولي، يعينهم وزير الثقافة بعد إستشارة المدير العام لـ"يونسكو" لمدّة خمس سنوات قابلة للتجديد، ومن بينهم إثنين يحملان الجنسية اللبنانية.

وتوالى على رئاسة مجلس إدارة المركز عدّة وزراء ثقافة لبنانيون، حيث تولّى رئاسته منذ العام ١٩٩٨ الوزراء السادة محمد يوسف بيضون (١٩٩٨ – ٢٠٠٠)، غسان سلامة (٢٠٠٠ – ٢٠٠٣)، غازي العريضي (٢٠٠٣ – ٢٠٠٤)، ناجي البستاني (٢٠٠٤ – ٢٠٠٥)، طارق متري (٢٠٠٥ – ٢٠٠٨)، تمام سلام (٢٠٠٨ –٢٠٠٩)، سليم وردة (٢٠٠٩ – ٢٠١١)، كابي ليّون (٢٠١١ – ٢٠١٤)، ريمون العريجي (٢٠١٤ – ٢٠١٦)، غطاس خوري (٢٠١٦ – ٢٠١٩)، أما اليوم فيتولى رئاسة المجلس معالي الوزير الدكتور محمد داوود.

أما أعضاء مجلس الإدارة حالياً هم:

- محمد داود:
وزير الثقافة في الحكومة اللبنانية.

- دارينا صليبا ابي شديد

د. دارينا صليبا أبي شديد مديرة المركز الدولي لعلوم الانسان، الـ"يونسكو" في مدينة جبيل (لبنان).

- اداما ساماسسكو:

وزير سابق للتعليم. رئيس "المجلس الدولي للفلسفة والعلوم الإنسانية"، ورئيس "الشبكة العالمية للتنوع اللغوي" (مالي).

- انطوني تودوروف:

باحث في معهد التاريخ الاجتماعي، وأستاذ في الجامعة البلغارية الجديدة.عميد سابق لكلية الدراسات، ومدير قسم العلوم السياسية (بلغاريا).

- د. حمد الهمامي:

مدير المكتب اللاإقليمي لـ"يونسكو".

- مارسيا كوباروبياس:

سفيرة سابقة لبلادها. ناشطة في مجال العلاقات الدولية السياسية والاقتصادية وحقوق الانسان.

- ليال بركات كلاسي:

استاذ مساعد في الجامعة اللبنانية، كلية الفنون وعلوم الإنسان، قسم الأدب الفرنسي.

- سيتيني شامي:

مديرة مؤسسة المجلس العربي لعلم الاجتماع منذ ٢٠١٠

- ندى عبد الواحد منيمني:

عضو في الجمعية اللبنانية لعلوم التربية.

- شونغ سو كيم:

بروفسور في الدراسات الدينية في جامعة سيول (كوريا).

ب- الأمانة العامة:

وتتألف من: مدير المركز، ويعاونه جهازين أحدهما إداري والثاني خدماتي.

ويتكون الجهاز الإداري من مساعد المدير، مساعد إداري وسكرتيريا، منسق المشروع ، محاسب المركز.

أما الجهاز الخدماتي فيتكون من سائق ومستخدمين.

ج- مدير المركز:

توالى على إدارة المركز عدة مدراء عامون كانوا على التوالي:

يورو فال، من السنغال (١٩٩٨ – ٢٠٠٠)، تيودور هانف، من المانيا (٢٠٠١ – ٢٠٠٤)، والذي تم تكليفه بالإشراف على شؤون المركز حتى عام ٢٠٠٨، الدكتور أدونيس العكره، من لبنان والذي تم تكليفه بالإشراف على شؤون المركز إعتباراً من عام ٢٠١١ لغاية عام ٢٠١٣،حيث عيّن مديراً أصيلاً إعتباراً من ١ أيار ٢٠١٣، ثم في عام ٢٠١٨ تم تعيين الدكتورة دارينا صليبا.

ومن مهام مدير المركز:

- عقد الإتفاقيات.
- تقديم الإقتراحات لمجلس الإدارة.
- تقييم الموازنة.
- توظيف علوم الإنسان في خدمة الديمقراطية في العالم عموماً والعالم العربي خصوصاً.

د- قسم المحاسبة:

إن وظيفة قسم المحاسبة هي من أهم الوظائف في المؤسسة وأدقّها حيث يشارك مدير هذا القسم في جميع المسائل التي تعنى بالناحية التمويلية.

ومن المهام التي يقوم بها:

إعداد الموازنات للمركز وتحديد التكاليف وإعداد الجردة بالإضافة الى توزيع الموارد المالية على أقسام المركز وذلك حسب حجم كل قسم وطبيعة نشاطه.

- إعداد الفواتير وتحويل المعاشات.
- مقارنة مصادر التمويل وتنظيم التعاطي مع المؤسسات المالية والبنوك.

الهيكل التنظيمي للمركز الدولي لعلوم الإنسان

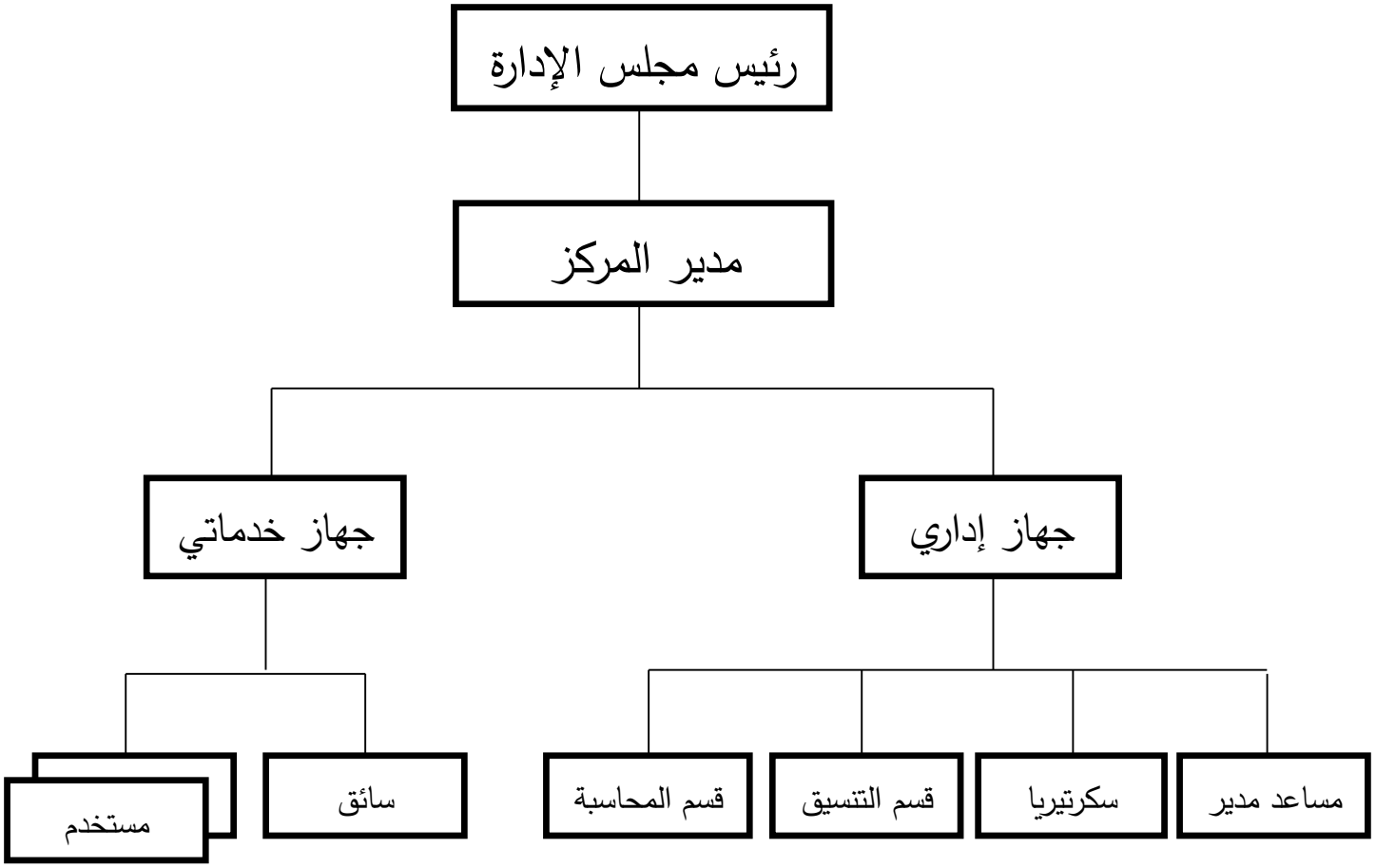

الفقرة الثانية: مهام وأهداف المركز

سأقوم أولاً بعرض مهام المركز، وثانياً سأعرض أهدافه وموازنته.

أولاً: مهام المركز.

يعمل المركز على:

أ- إطلاق البحث والتدريب وتنظيمهما وتعزيزهما في مجالات العلوم الانسانية والاجتماعية، وهو في هذا السياق يتعاون مع الجامعات اللبنانية، وجامعات المنطقة، أو أي مركز آخر متخصّص في العالم.

ب-تأسيس مركز توثيق ومعلومات ومكتبة متخصصة.

ج- نشر وترويج الدراسات والأبحاث التي يجريها، أو التي تندرج ضمن مجالات البحث التي تهمّه.

د- تنظيم منتدى واحد على الأقل، أو عدد من المنتديات سنويا تتمحور كلها حول نتائج الأبحاث التي يقوم بها.

هـ-إعطاء الأولوية لتشجيع بناء شبكات بحث وتنظيم التعاون في ما بينها.

و- تخصيص منح للأبحاث لما بعد مرحلة الدكتوراه، مع إلزام الباحث المستفيد من المنحة بتقديم نتائج أبحاثه الى المركز بهدف نشرها.

ثانياً: أهداف المركز وموازنته:

١ – أهداف المركز

إن "المركز الدولي لعلوم الانسان" هو مركز متعدد الاختصاصات جامعاً لتقاليد جامعية مختلفة، وسيتطرق الى مواضيع عدة منها: دراسة مقارنة للثقافات الوطنية والدولية، مع تركيز على ضفتي حوض المتوسط، والتفكير بالعلوم الاجتماعية في منطقة المتوسط كي يتمكن في يوم من الايام من تقديم النصائح الى الحكومات في شأن سياسة البحث في علوم الانسان. كما سيلعب دوراً مهماً في لبنان على صعيد وضع دراسات وابحاث وتحليلات اجتماعية واقتصادية وادارية او سياسية يمكنها ان تساهم في تطوير البلد.

ومن المواضيع المطروحة ايضاً: التفكير بالتسامح وبالتفاعلات الثقافية، ودراسة التعايش بين الجماعات في المجتمعات المتوسطية والانفتاح على التحولات الضرورية التي تقلق تلك المجتمعات في وقت تبرز فيه العولمة من جهة والعودة الى التماثل من جهة اخرى، وبالتالي امكان تقديم النظريات من اجل تفادي النزاعات.

ومن الاهداف المطروحة للمركز ان يتحول جهازاً يستطيع تقديم خلاصة لوضع علوم الانسان عامة من خلال الندوات والنقاشات التي تتناول مشاكل علوم الانسان وتوجهاتها.

كما يهدف المركز الى دراسة الانسان المعاصر في علاقته مع الطبيعة والمجتمع، اضافة الى مجموعة أسئلة مرتبطة بالتطور والحوار وثقافة السلام في العالم.

إن المركز الذي يطبق مجموعة اختصاصات ووسائل تندرج تحت التسمية الشاملة للعلوم الانسانية والاجتماعية، لا سيما علم الاجتماع، وعلم الشعوب، والتاريخ، والعلوم السياسية، والعلوم الاقتصادية، والفلسفة، وحقوق الانسان، والقانون الدولي، ودراسة الأديان، يكرّس جهدا كبيرا لتوضيح المسائل التي تطرحها التربية والعلوم والتكنولوجيا وعلاقة الانسان ببيئته، والتعايش بين شعوب من ثقافات ولغات وأنظمة اجتماعية مختلفة، ولقاء الحضارات القديمة والحديثة، والعلاقات السلمية بين الدول، وحفظ السلام والأمن وتعزيزهما بغية ضمان التطور الروحي والمادي المتناغم للمجموعات البشرية واندماجها الاجتماعي، وتعزيز الفهم والتضامن الدولي والفكري والأخلاقي بصورة أفضل، الى جانب تعزيز قيم التسامح والعدالة.

من شأن عمل المركز أن يعزّز التعاون الدولي في مجال العلوم الانسانية والاجتماعية، مع تحقيق إشعاع وطني، إقليمي ودولي. ولهذه الغاية، يستعين المركز بأشخاص يتمتعون بكفاءة مشهود لها ومقدّرة جداً.

٢ – <u>الموازنة</u>:

قامت الدولة اللبنانية بتقديم المبنى في جبيل للمركز الدولي لعلوم الإنسان من خلال وزارة الثقافة وقامت بالإشراف على ترميمه، كما ان الموازنة السنوية لإدارة المركز هي على عاتق وزارة الثقافة والتعليم العالي.

ومن جهتها، ستقدّم "الـ"يونسكو" دعماً مالياً، وستشارك مع الحكومة اللبنانية في البحث عن مصادر مالية دولية واجراء اتفاقات مع مراكز اجنبية من اجل التعاون في مجالات البحث في المركز.

المبحث الثاني: المهام والأنشطة التي جرت أثناء فترة التدريب.

في هذا المبحث سوف أتكلم عن الأعمال التي شاركت بها خلال فترة تدريبي في المركز الدولي لعلوم الإنسان – جبيل إعتباراً من ٢٠ آذار ٢٠١٩ وحتى آخر تموز ٢٠١٩

وكما ذكرت سابقاً فإن المركز الدولي لعلوم الإنسان كان يمرّ في مرحلة إنتقالية مع تعيين مديرة جديدة له، وهي الدكتورة دارينا صليبا أبي شديد، والتي أحضرت معها نمط حديث وديناميكي حضاري ومتطوّر لهذا المركز العريق ليليق بموقعه وينطلق من جبيل ولبنان الى كل العالم كشبكة دولية يتحقق عبرها الحوار بين مراكز الأبحاث والجامعات في العالم.

ومن هنا فإن الأعمال التي شاركت فيها كانت بداية إعادة تنظيم المكتبة الخاصة بالمركز التي تزامنت مع أعمال إعادة تأهيل وصيانة المبنى العائد له وتجهيزه بما يتناسب مع تطوير المركز ليتمكن من مواكبة الانشطة التي قد تم التخطيط لها لتكون الصورة المستقبلية لعمل هذا المركز العريق.

ومن ثم الاعداد والتنظيم والمشاركة في برنامج إطلاق الانشطة في المركز برعاية وحضور رسمي رفيع المستوى ليكون بداية للعمل الفعلي فيه.

والذي انطلق بعدها وبالتعاون مع الجيش اللبناني – الكلية الحربية بالتحضير لزيارة لطلاب هذه الكلية – السنة الثانية ولمدة ثلاثة أيام متتالية.

وسوف نتكلم في هذا المبحث عن هذه الأعمال بالتفصيل.

وسيتضمّن هذا المبحث فقرتين، الأولى الإطار العملي والمهام الموكولة في فترة التدريب، والثانية سأذكر فيها الأنشطة التي شاركت بها.

<u>فقرة أولى</u>: فترة التدريب والمهام الموكلة.

في هذه الفقرة سوف أتكلم عن مدة التدريب الذي نفذته في المركز الدولي لعلوم الإنسان، وثانياً عن المهام التي قمت بها في إعادة تنظيم وتأهيل مكتبة المركز

<u>أولاً</u>: فترة التدريب.

ان مدة التدريب المطلوبة من قبل الجامعة اللبنانية لاتمام دراستي في الماستر المنظمات الدولية هي ٢٥٠ ساعة[٣]

وان المدة الفعلية للتدريب كانت اعتباراً من ٢٠ آذار عام ٢٠١٩ وحتى ٣٠ حزيران ٢٠١٩[٤].

ولثلاثة ايام في الاسبوع اعتباراً من الساعة التاسعة صباحاً وحتى الساعة الثالثة بعد الظهر بالاضافة الى أوقات اضافية خلال فترات الإعداد لبعض النشاطات التي شاركت فيها بشكل او بآخر وسوف نوردها لاحقاً خلال إعداد هذا التقرير .

مع الافادة بأن دوام العمل في المركز الدولي لعلوم الانسان هي خمسة ايام في الاسبوع من الإثنين حتى يوم الجمعة، وكل يوم من الساعة التاسعة صباحاً وحتى الساعة الرابعة بعض ظهر كل يوم.

اما المكان الذي كان مخصصاً لي لتنفيذ تدريبي في المركز فقد كان ضمن الطبقة الاولى في القاعة المخصصة لاستعمالها من قبل المتدربين في المركز، وقد خصصت بمكتب خشبي وجهاز حاسوب موصول بشبكة الانترنت لتسهيل قيامي بالأبحاث اللازمة. وكانت مديرة المركز د. دارينا صليبا أبي شديد المسؤولة عن تدريبي والمشرفة على عملي في المركز.

وفيما يتعلّق بالمشكلات التي واجهتها في فترة تدريبي فقد كانت أولاً صعوبة إيجاد منظّمة تسمح بالتدرب لديها على الرغم من محاولاتي العديدة لدى أكثر من منظّمة، وهذه المشكلة على ما أعلم، تواجه معظم طلاب الجامعة اللبنانية بشكل عام.

[٣] - أنظر الملحق "أ"
[٤] - أنظر الملحق "ب"

امّا فيما يتعلّق بمرحلة تدريبي في المركز الدولي لعلوم الإنسان فلم أواجه ما يسمى بمشكلات إنما يمكن أن نسميها بعض الصعوبات. إن ظروف عملي والتزامي المهني ومحاولة توفيقي بينه وبين تدريبي كانت أول الصعوبات التي واجهتها. ثم إن فترة تدريبي أتت أثناء مرحلة إنتقالية في حياة المركز كانت أشبه بمرحلة تأسيسية حيث أن الجميع كان بحالة إنشغال دائم داخل وخارج المركز.

وايضاً فإن توفّر المعلومات عن المركز عبر موقعه والمواقع الإلكترونية كانت محدودة بسبب توقفه في الفترة السابقة عن إضافة معلومات جديدة وتيويم الموجود منها، وقد كان لهذا الموضوع إهتمام بالغ من قبل الإدارة الجديدة للمركز سوف نذكرها لاحقاً.

كما ان بعض الوثائق والمعلومات لم تكن متاحة بشكل سهل نظراً للتعليمات والقوانين التي تنظّم طريقة التعامل مع هذا الموضوع الذي يعتبر حساس بالنسبة للإدارة كما هو بالنسبة لكافّة المنظمات الأخرى.

وعلى الرغم من كل ذلك فإن هذه الصعوبات لم تكن حرجة في أهميتها، إلا انّه لا بد من ذكرها.

أمّا فيما يتعلّق بالتسهيلات من قبل المركز فقد كانت جيدة جداً، جعلتني أشعر بالراحة من أول يوم.

كما وان علاقتي كانت مرتبطة بمديرة المركز بشكل مباشر وبالتالي فقد كانت هي المشرفة على فترة تدريبي في المركز.

وقد خصصت بمكتب للعمل في موقع مميّز في القاعة المخصصة للمتدربين والباحثين والأكاديميين بالإضافة الى جهاز حاسوب موصول بشبكة الإنترنت لتسهيل تدريبي وعملي وإمكانية الإستفادة من كافة الأجهزة والمعدات كآلات التصوير والهاتف والفاكس وغيرها.

كما ان فريق العمل والمستخدمين في المركز كانوا متعاونين جداً معي في كافّة المجالات ومراحل التدريب حيث أحسست بأني فرد منهم منذ اول يوم، وهذا يعود الى جو العمل الإيجابي في المركز بين بعضهم البعض وبينهم وبين القادمين الى هذا المركز دون تمييز.

ثانياً: المكتبة.

بعد أن حضرت لمدة يومين، قمت خلالها بالتعرف على المركز والعاملين فيه وعلى المكان المخصص لي لتنفيذ التدريب فيه واستلمت جهاز الحاسوب المخصص لعملي ووصلته بشبكة الانترنت لتسهيل أبحاثي خلال هذه الفترة .

بدأت العمل في إعادة تفعيل مكتبة المركز مع زملاء لي بعض المتدربين مثلي، حيث قمنا في اليوم الاول باجتماع تنسيقي لوضع خطة عمل وتوزيع الادوار بيننا من اجل تنظيم العمل لزيادة فعاليته، ثم وضعنا ورقة عمل أو خطة تفصيلية تبدأ باجراء جردة على الكتب الموجودة في المكتبة بطريقة مبعثرة ومن ثم افراغها وجمعها واعادة ترتيبها وتنظيمها وصولاً الى تأليلها وفهرستها ونشرها على موقع المركز وتحويلها الى مكتبة الكترونية.

وبما ان المركز كان بحالة إعادة تأهيل وتنظيم تحضيراً لإطلاق أعماله وأنشطته من جديد، فقد كانت فرق الترميم والصيانة تقوم بأعمال التعهد لبناء المركز من الخارج والداخل بالإضافة الى المعدات والتجهيزات، وهذه الأعمال التي لم يكن لي دور فيها.

وفي ٢٦ آذار وهو اليوم المحدد للإجتماع حضر الجميع حيث قمت بالتعرف عليهم وبعدها تم وضع خطة عمل من أجل الوصول إلى إعادة إطلاق العمل بالمكتبة الخاصة بالمركز وتطويرها لتكون مكتبة الكترونية موصولة بالإنترنت على الموقع الالكتروني الخاص بالمركز.

وتم تقسيم الأعمال على الجميع وبما يتناسب مع قدراتهم، اما فيما يتعلق بي فقد كان عملي يقوم على تنظيم الجزء الإلكتروني للكتب العائدة للمكتبة والتي زودتني بها مديرة المركز وكانت مجموعة بطريقة عشوائية ومتكررة في عدة ملفات ومجزّئة ومقسمة ومبعثرة.

بدأنا في الايام الاولى بإجراء جردة عامة على الكتب الموجودة، وقد كانت مهمة صعبة كون المكتبة قد كانت في حالة من الفوضى بحيث أن الكتب والمراجع كانت مبعثرة ومنتشرة في كافة أرجاء المكان نظراً لنقلها مرات عدة بسبب أعمال الصيانة واعادة تأهيل المبنى.

فقد كان قسم من الكتب موضوعاً على الرفوف داخل الخزائن الخاصة بالمكتبة وقسم آخر على طاولات المكتبة، وقسم على بعض المقاعد والكراسي الموجودة وحتى أن قسم آخر كان مصفوفاً على الارض في وسط المكتبة وبعضها في الزوايا والاروقة المؤدية الى المكتبة.

والصعوبة الاكبر التي واجهتنا هي ان مجموعات الكتب كانت موزعة وتجد أجزاء منها في أكثر من مكان، فقد تجد جزء من مجموعة على بعض الرفوف وتجد جزء آخر من نفس المجموعة في احدى الزوايا بعيداً عنها.

قمنا بجمع الكتب المبعثرة في أماكن موحّدة وأفرغنا الخزائن الخشبية المخصصة للكتب ووزعناها في الأماكن العامة من أجل تجهيز أماكن لاعادة توضيبه، بعدها قمنا بفرز الكتب حسب اللغات أولاً ثم حسب فئاتها، منها الثقافية والعلمية والتاريخية والأبحاث والمجلات وغيرها، وحسب تصنيفها.

بعد ذلك ظهرت أمامنا مجموعات الكتب بشكل أوضح وأصبحت جاهزة لإعادة وضعها في أماكن يسهل الحصول عليها عند الحاجة.

بعد هذه المرحلة قمنا بإنشاء ترقيم وترميز لأصناف الكتب وأعدادها من أجل تسهيل العودة إليها من جهة ومن أجل تأليلها ووضعها على الموقع الإلكتروني للمركز والذي سوف نقوم بتفعيله لاحقاً.

بعد ذلك قمنا بإنشاء خريطة ترميزية للمكتبة والكتب المتوفرة فيها من جهة ولأماكن هذه الكتب من جهة ثانية بحيث يسهل الوصول الى ما هو مطلوب بمجرد البحث على هذه الخريطة.

في هذه الاثناء وبالتزامن تم تحقيق بعض الخزائن الاضافية لاستكمال ما كان موجود سابقاً ولتأمين قدرة إستيعاب أكبر للكتب التي لم تتسع في المكتبة السابقة وكانت موضوعة في أماكن أخرى، وللكتب التي قد يتم تحقيقها مستقبلاً.

بعد ذلك قمنا باعادة توزيع الكتب على خزائن المكتبات بطريقة منظمة حسب المخطط الذي كان قد وضع سابقاً ليسهل عملية استعمال المكتبة بطريقة مبسطة.

وفي نفس الوقت كنت أقوم بالعمل على إجراء جردة على الملفات الالكترونية التي سلّمت لي وبدأت بالعمل على إعادة تنظيمها بملفات مستقلة وإعادة تزويدها برموز وتسميات خاصة لإعادة تجميعها تحت هذه التسميات، وجمع اجزائها في مجموعات موحدة والحرص على عدم تكرار بعض المستندات التي كانت موجودة في أكثر من ملف وأحياناً تحت تسميات مختلفة وهذا ما جعلني أقوم بمراجعة كافة المستندات من الداخل والتحقق منها بشكل إفرادي منعاً للوقوع في أي خطأ او للحرص على عدم ترك ثغرات في عملي، وهذا زاد الجهد في العمل واستنفذ مني أوقات إضافية مضاعفة.

وبعد أن أنهيت عملي قام فريق متخصص في المركز بتنزيل هذه الملفات والمستندات على الموقع الالكتروني للمركز.

وبذلك نكون قد أعدنا تنظيم وتجهيز المكتبة ليتم إستعمالها بشكل تقليدي عبر قراءة الكتب الموجودة في المكتبة أو عبر تصفحها عبر الانترنت.

أما في ما يتعلق بمتابعة أعمالي وتدريبي من قبل مديرة المركز فقد كانت شبه يومية حيث كانت تعطي التوجيهات العامة وتستمع الى آرائي واقترحاتي وتثني عليها وتدعمها الى حد كبير منذ اليوم الأول وحتى الانتهاء من اطلاق المكتبة بحلتها الجديدة.

وكان من حسنات هذا العمل عليّ أنه زادني خبرة في موضوع الأرشفة والتنظيم وكيفية خلق ترميز وتشفير في التنظيم لتسهيل العمل.

أما الصعوبات التي واجهتني فكانت تتمثل بشكل عام بتعدد المراجع والملفات التي كنت أعمل عليها واختلافها وذلك يعود الى تعدد المراجع التي أحضرت منها وبالتالي لم يكن مصدرها موحداً.

وبعد ذلك نكون أشرفنا على عطلة عيد الفصح المجيد، لنعود بعدها للانطلاق بالتحضير لاحتفال إطلاق الأنشطة في المركز بإدارته وبرامجه الجديدة.

<u>فقرة ثانية</u>: الأعمال والأنشطة التدريبية.

بعد العودة من عطلة عيد الفصح في آواخر شهر نيسان والأول من أيار عطلة عيد الشهداء كنا قد إنتهينا من العمل في مكتبة المركز الدولي لعلوم الإنسان، وباشرنا في الثاني من أيار بالتحضير لنشاطين كبيرين في حزيران حيث سيقام في العشرين منه حفل إطلاق أنشطة المركز، وفي الخامس والعشرين منه ولمدة ثلاثة أيام متتالية إستقبال وفد من تلامذة ضباط الكلية الحربية في الجيش اللبناني.

وسوف نتكلم عن كل موضوع على حدى.

<u>أولاً</u>: إطلاق الأنشطة.

في الثاني من أيار بدأ جميع العاملين والموظفين بالتحضـــير لحفل إطلاق الأنشـــطة في المركز، والذي كان بمثابة حفل إفتتاح للمركز بحلته وبإدارته الجديدة.

وكانت مجموعات العمل تنقسم الى فئتين أساسيتين، الأولى عملها إستكمال صيانة المبنى من الخارج والداخل وتحضير القاعات الكبرى لتصبح جاهزة لاستقبال المدعوين، وتجهيز هذه القاعات بالأجهزة والآلات المناسبة كالإنارة والأجهزة الصوتية بالإضافة إلى شاشات العرض الكبيرة.

كما وتجهيز القاعة التي ستستضيف الحفل.

وهذه الفئة كانت تعمل بجدٍ في موازات الفئة الثانية التي كنت انا أحد عناصـــرها والتي كان دورها نوعاً ما إداري أكثر كتحضـــير برامج الحفل والذي ســـنعرضـــه لاحقاً وتحديد المدعويين وبخاصـــة الرســـميين منهم والعسـكريين ورجال الدين والعلم والثقافة بالاضـافة الى الصـحافيين وهنا كان الدور الاكبر لمديرة المركز في اتخاذ القرار بعد اقتراحه من قبل المدير المساعد والسكرتيريا.

ومن بعدها تنظيم توجيه الدعوات بعد طبعها وتجهيزها وهنا كان لي دور هام في توجيه الدعوات الى السلطات العسكرية المدعوة الى الحفل.

بدأ وصول المدعويين عند الساعة الخامسة والنصف من بعد ظهر هذا اليوم وإكتمل حضورهم عند الساعة السادسة.

أمّا عن برنامج الحفل فقد انطلق مع وصول وزير الثقافة اللبنانية الدكتور محمد داوود.

حيث أطلق المركز الدولي لعلوم الانســـان في جبيل بإشـــراف يونســـكو أنشـــطته، في إحتفال أقيم في قاعة المحاضـــرات في المركز، برعاية وحضـــور وزير الثقافة الدكتور محمد داوود، وحضـــور العميد الركن جورج الحايك ممثلاً قائد الجيش العماد جوزيف عون، العميد وليد عون ممثلاً المدير العام للأمن العام اللواء عباس ابراهيم، وعدد من الشـــخصـــيات الرســـمية والدينية، والمدير الاقليمي لليونســـكو الدكتور محمد الهمامي ممثلاً المديرة الاقليمية لليونسكو الدكتورة اودري ازولاي.

افتتح الحفل بالنشيد الوطني اللبناني.

وبعدها كلمة إفتتاح وترحيب ألقتها عرّيفة الاحتفال الاعلامية داليا داغر، ومن ثم تمّ عرض فيلم وثائقي عن المركز الدولي لعلوم الإنسـان مدته عشـر دقائق، ألقى بعده المدير الاقليمي لليونسكو الدكتور محمد الهمامي كلمة باسم المديرة الاقليمية لليونسكو أشار فيها إلى أنه "لا يمكن تحقيق أهداف التنمية المستدامة إذا لم تشكل الإنسانيات جزءاً أساسياً في الوعي وأطر العمل".

وأضاف: تعتمد الـ"يونسكو" على المركز الدولي لعلوم الانسان للعب دور ريادي في تطوير جدول أعمال القرن الـ٢١ للانسانيات.

كما أعرب عن أمله في أن يساهم المركز الدولي لعلوم الإنسان في تطوير جدول الأعمال بما يتوافق وحاجات الإنسانيات القادمة.

وأكد أن المركز الدولي لحقوق الانسان يستطيع المساهمة في قيادة النقاش العالمي عن دور الانسانيات في إيصال معرفة جديدة في إطار التعليم العالي، مشددا على أهمية الاعتراف بالاختلافات المحلية والإقليمية.

وقال: "نظراً الى أهمية الإنسانيات في تشكيل مواطني العالم، علينا أن ننتهز كل الفرص لاستحداث أساليب جديدة لتعليم الإنسانيات".

وختم: "يأتي الافتتاح اليوم في الوقت المناســـب. وأنا أتطلع قدماً لتعزيز التعاون بين المركز الدولي لعلوم الانسان والـ"يونسكو" في وقت نستطيع فيه سوياً أن نحدث فرقاً حقيقياً في العالم".

بعده ألقت مديرة المركز الدكتورة دارينا صليبا ابي شديد كلمة، من أبرز ما جاء فيها أن "المركز سيواكب كل تطور سياسي او اجتماعي او اقتصادي، سلبياً كان أم إيجابياً، من حيث تداعياته على الانسان والمجتمع.

وأضافت : "نشاط المركز سيمتد على كل لبنان والمنطقة، وسنسعى من خلال أبحاثنا الى تعميم تراثنا الثقافي والانساني، وبالتالي تعزيز السياحة الشرق أوسطية والعالمية".

وفي الختام ألقى وزير الثقافة اللبنانية الدكتور محمد داوود كلمة جاء فيها: "من جبيل، أرض التاريخ والحضارات وحقيقة الأساطير من طائر الفينيق الى أسطورة الأميرة أوروبا، التي تتحدث عن رحلة قدموس إلى اليونان والتقدم الثقافي الذي عرضه على سكان المنطقة، في مقابل الحصول على معلومات بشأن خطف شقيقته. هذه الأسطورة تتناسب مع الواقع التاريخي الذي ذكره المؤرخ اليوناني هيرودوت، حيث أشار: "إن الفينيقيين وصلوا الى اليونان مع قدموس، وروَّجوا الأبجدية عند الإغريق، التي لم يكن هؤلاء، كما أعتقد، على علم بها".

واضـــاف: "لو لم يكن في تاريخ جبيل غير ما شـــهد له هيرودوت، لكان كافياً أن تكون جبيل، بيبلوس كما يعرفها التاريخ، عروس الثقافة والـــ"يونسكو" وعلوم الانسان في يومنا هذا، ومركز علوم الانسان قدر جبيل، مهد الحضارات عبر التاريخ، وستسعى وزارة الثقافة اللبنانية ان تظهر الوجه الثقافي الفريد في هذه المدينة وأن تحافظ عليه".

وأكد ان وزارة الثقافة والـ"يونسكو" ومجلس الإدارة ملتزمة بتحقيق أهداف المركز الدولي لعلوم الإنسان وإنجاحه، بالتعاون مع عواصـم الثقافة في العالم، وتفعيل ريادة هذا المركز في احتضـان الأبحاث والباحثين والطلاب، مشـيراً الى انه "قد لا نغالي إن كنا سـنسـعى الى تحقيق حلم المؤسـسـين: جامعة علوم الانسـان لحوار الحضارات".

ورأى ان "الهدف من إنشـاء هذا المركز، هو إحياء حوار دائم بين حضـارات ضـفتي المتوسـط والعالم. وهذا ليس بغريب دائم في جهود المخلصين وبرعاية رئيس الجمهورية العماد ميشال عون".

وقال :"منذ ولادة الفكرة في سـبعينيات القرن الماضـي، كان الطموح من اسـتحداث المركز أن يضـطلع لبنان بدور سـاحة التفاعل الانسـاني، وما يمثل منذ تاريخه القديم في الحرف والطباعة وجماعة النهضـة، فلبنان المتعدد ضمن الوحدة، فكراً وثقافةً وانفتاحاً على حضارات الشرق والغرب، لعب في الماضي ويؤدي اليوم دور الرافعة الثقافية في مجالات الإبداع كافة".

وختم :"إننا وبالتعاون الوثيق مع الـ"يونسكو"، نتطلع الى إنجازات ليست بعيدة وحوارات ثقافية تثري مجتمعنا والعالم القريب والأبعد، مجدداً دعم وزارة الثقافة ورعايتها، متمنياً للجميع التوفيق والنجاح".

بعد ذلك تمّ دعوة جميع الحاضرين الى حفل تبادل الأنخاب وقطع قالب حلوى على الشرفة المخصصة لذلك في الطابق الثالث من المبنى والذي إسـتمر لمدة سـاعة ونصـف تقريباً قام الجميع بالتعارف على بعضـهم البعض وتبادل الأنخاب والأحاديث تمّ في نهايتها قطع قالب الحلوى من قبل وزير الثقافة ومديرة المركز وممثل الـ"يونسكو" وبعض الشخصيات الرسمية.

إنتهى الإحتفال وغادر الجميع مودعين مديرة المركز ومتمنيين لها المزيد من التقدم وللمركز المزيد من التألق والإنتشار، وذلك عند حوالي الساعة الثامنة والنصف مساءً.

أما فيما يتعلق بدوري في هذا النشـاط فإنه إقتصـر على التنسـيق مع مديرة المركز بخصـوص توجيه بعض الدعوات لشخصيات عسكرية وأمور تنظيمية أخرى سبقت الحفل بالإضافة إلى المشاركة فيه، وكانت علاقتي مع مديرة المركز مباشرةً وبشكل دائم لأخذ التوجيهات اللازمة فيها.

ومن حسـنات هذا النشـاط كان إكتسـابي خبرة في تحضـير حفلات على هذا المسـتوى الرفيع بالإضـافة الى بعض المعارف البروتوكولية في دعوات الشخصيات الرسمية والأممية.

اما عن الصعوبات فلم يكن من شيء ذات أهمية الاَّ ان دوري في هذا النشاط كان يتزامن مع تحضيري لزيارة تلامذة ضباط الكلية الحربية والذي كان لي فيه دور أساسي وإهتمام بالغ.

ثانياً: زيارة الكلّية الحربية.

بعد إطلاق أنشطة المركز الدولي لعلوم الانسان، كان أول نشاط ساهمت به هو إستقبال تلامذة ضباط الكلية الحربية – السنة الثانية في الجيش اللبناني بعد أقل من أسبوع وتحديداً بعد خمسة أيام، حيث ان التحضير لهذا النشاط كان يسير في الفترة السابقة بالتوازي مع التحضير لحفل إطلاق الأنشطة للمركز.

كلّفت بالتحضير لهذا النشاط في ١٣ أيار ٢٠١٩ بعد ان تم تحديد موعد زيارة التلامذة الضباط في الكلية الحربية وأنه سيقع في ٢٥ حزيران ولمدة ثلاثة أيام وأن عدد الزائرين سيكون ١٦٥ تلميذ ضابط مقسمين على ثلاث دفعات وسيمضون في المركز حوالي ٦ ساعات لكل دفعة أي دوام عمل كامل من الساعة الثامنة صباحاً وحتى الساعة الرابعة عشر.

وضعت برنامج يتضمن بشكل عام إستقبال التلامذة من قبل مديرة المركز ومن ثم تنفيذ مشغل عملي يشارك فيه التلامذة الضباط نقوم بعدها بزيارة الى قلعة جبيل الأثرية، ثم تناول طعام الغداء برفقتهم.

إن التحضير لهذا العمل سوف يكون بالتزامن مع التحضير لحفل إطلاق الانشطة في العشرين من حزيران وبالتالي فإن العمل سيكون مضاعفاً وان دوري الأساسي سيكون في التحضير لزيارة التلامذة الضباط على حساب التحضير للنشاط الآخر.

بدأت العمل من أجل التحقق من إمكانية تنفيذ الخطة الموضوعة المتعلقة ببرنامج الزيارة وبالتوقيتات المطلوبة لكل موضوع من مواضيع البرنامج وبخاصة من اجل التحضير لتمرين عملي يشارك فيه التلامذة الضباط ويكون على صلة بالمركز وعمله.

وبعد إجراء بعض الاتصالات من أجل وضع إطار عام للتمرين العملي قررت إختيار موضوع "حماية المواقع الثقافية خلال الحرب." ومن هنا توجهنا إلى تنظيم تفاصيل البرنامج بشكل دقيق انطلاقاً من استقبال الوفد الزائر الى إلقاء إيجاز من قبل مديرة المركز ومن ثم التمرين العملي، ننطلق بعدها الى زيارة القلعة الاثرية في جبيل ثم نعود لتناول وجبة الغداء في المركز الدولي لعلوم الانسان.

وعلى امتداد ثلاثة أيام من ٢٥ الى ٢٧ حزيران، استقبل المركز الدولي لعلوم الانسان في جبيل ١٦٥ تلميذ ضابط من تلامذة ضباط السنة الثانية في الكلية الحربية في إطار دورة تثقيفية تعليمية وترفيهية في المركز

تناولت تقديم تاريخ بيبلوس ومعالمها التاريخية بالاضافة الى الاضاءة على الدور الانساني للمؤسسة العسكرية في حماية الهوية والتاريخ من خلال حماية المعالم الاثرية والارث الثقافي للدول، خاصــةً خلال الحرب في القانون الدولي الإنساني.

وقد تضـمن البرنامج محاضـرة عن تعاطي الجيوش مع المعالم الاثرية في الحروب وسـبل حماية هذه الاثار واعمال تطبيقية ومناقشــات، وزيارة لقلعة جبيل. ويوم الخميس زار قائد الكلية الحربية العميد جورج حايك المركز وتحدث الى التلامذة الضباط ثم قدّم باسم قائد الجيش العماد جوزيف عون رسالة تقدير وشكر للمركز من خلال المديرة د. دارينا صليبا ابي شديد التي قدمت بدورها مجموعة كتب من إصدارات المركز الى مكتبة الكلية الحربية.

وفي التفاصـيل والتي كانت متكررة ولمدة ثلاثة أيام متتالية وصـل التلامذة الضـباط عند السـاعة الثامنة تماماً بآلياتهم العسكرية الى مدخل المركز الدولي لعلوم الانسـان يرافقهم ضـابطين مدربين ورتيبين مسـاعدين حيث كنت بانتظارهم عند المدخل وكانت مديرة المركز قد حضرت الى مكتبها أيضاً.

اسـتقبلت الزوار وأرشـدتهم الى قاعة محاذية لقاعة الاجتماعات حيث يوجد بعض المشـروبات والقهوة لاخذ قسط من الراحة بعد عناء الرحلة قبل بدء البرنامج.

بعد الاسـتراحة أرشـدتهم الى قاعة الاجتماعات التي كانت قد جهزت بطاولات ومقاعد تتسـع كل منها لعشـرة أشخاص موضوعة قبالة منبر وشاشة عرض.

وعند السـاعة التاسـعة حضـرت مديرة المركز للترحيب بالحاضـرين، من حيث بدأ البرنامج بالنشـيد الوطني اللبناني ومن ثم كلمة مديرة المركز بعدها تم عرض فيلم وثائقي لمدة عشـر دقائق عن المركز الدولي لعلوم الانسان وعن أعماله.

بعده تم عرض موجز عن الاعيان الثقافية وعلاقة الـ"يونسكو" بها.

ثم انتقلنا الى التمرين والذي هو عبارة عن دراســة حالة إفتراضــية تتضــمن حالات معينة اثناء العمليات العسكرية في مناطق وجود أعيان ثقافية ومناقشتها بحيث يصبح المشارك في المناقشة على معرفة في كيفية التعاطي مع الاعيان الثقافية اثناء الاعمال الحربية.

وبعد الانتهاء جاء وقت زيارة القلعة الاثرية في جبيل، حيث انتقلنا اليها سيراً على الاقدام انطلاقاً من المركز ونزولاً باتجاه البحر وصـولاً الى ميناء جبيل الأثري القديم ثم صـعوداً نحو القلعة حيث كانت تنتظرنا الدليل السياحي السيدة هيام الخوري المنتدبة من وزارة السياحة وبالتنسيق مع مديرة المركز والتي قامت بالترحيب بنا ثم انتقلنا الى مدخل القلعة حيث قامت بإطلاعنا على تاريخ القلعة أثناء التنقل داخلها وسرد القصص القديمة التي تظهر التاريخ العريق لهذه القلعة والحضارات المختلفة التي مرّت عليه. فهي تشير الى أنها قلعة فارسية قديمة كانت موجودة بين عام ٥٥٠ ق. م. وعام ٣٣٠ ق. م. ومن ثم مرّ عليها الصـليبيون في القرن الثاني عشـر ميلادي، ثم قام صـلاح الدين الأيوبي بالسـيطرة عليها عام ١١٨٨ م وتمت ازالت جدرانها الى ان تمّ الاستيلاء عليها مجدداً من قبل الصليبيين عام ١١٩٧ واعادوا بناء حصونها.

بعد الانتهاء من زيارة القلعة عدنا سـيراً الى المركز مخترقين الطرقات القديمة لمدينة جبيل مروراً بالسـوق العتيق. وصـلنا عند السـاعة الثانية عشـر ونصـف حيث كانت وجبات الطعام قد اصـبحت جاهزة، والتي تم إحضارها من مطعم في سوق جبيل.

قمنا بتناول الطعام سـوياً وعند الانتهاء قامت مديرة المركز بإلقاء كلمة توديع للتلامذة الذين غادروا المركز عند الساعة الواحدة والنصف.

وفي اليوم الثالث والأخير حضـر في نهاية البرنامج قائد الكلية الحربية والذي قام بتوجيه كلمة الى التلامذة الضباط ختمها بكلمة شكر للمركز وإدارته على إستقبال الكلية الحربية وإستضافتها لهم.

وفي النهاية تبادل قائد الكلية الحربية ومديرة المركز تقديم الدروع التذكارية وانتقلنا بعد مغادرة التلامذة الضباط لتناول طعام الغداء في أحد المطاعم عند ميناء جبيل.

يمكن القول إن البرنامج كان ناجحاً بشكل عام وان الجهد المبذول الذي أدّى الى نجاح النشاط.

أمّا عن الايجابيات فهي انه عمل أو نشـاط جدّي مع مؤسـسـة عسـكرية، إكتسـبت فيها خبرة في تنظيم المحاضـرات التدريبية بالإضـافة الى معلومات عامة عن الاعيان الثقافية وطريق التعامل معها وخاصـة اثناء العمليات العسكرية.

امّا السلبيات او الملاحظات فهي ان التحضـير لهذا النشاط جاء في نفس الوقت تقريباً مع التحضـير لنشـاط آخر.

خلاصة القسم الاول

في الخلاصة نكون قد إطلعنا على المركز الدولي لعلوم الانسان والذي ليس فقط مركز محلي يقوم بدور على صعيد منطقة معينة بل هو منظمة تابعة لوزارة الثقافة وتعمل برعاية المنظمة الدولية للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) ويصل شعاعها الى كافة الاراضي لنشر ثقافة السلام التي يؤمن بها كافة القيمون على هذا المركز، ويظهر ذلك من خلال النشاطات ومضمونها التي شاركت بها والتي كانت في مرحلة اعادة انطلاق هذا المركز بادارته الجديدة وزخمه المبني على رؤية جديدة ديناميكية تتماهى مع تطور النظرة العالمية للعلوم والانسان وإدراك الاهمية للتراث والثقافة العالمية المشتركة لكافة شعوب العالم.

القسم الثاني

الممتلكات الثقافية، أسباب حمايتها ودور المركز في مقاربتها

المبحث الأول: تعريف الممتلكات الثقافية وأسباب حمايتها.

المبحث الثاني: أنواع الحماية ودور المركز في مقاربة موضوع الممتلكات الثقافية.

القسم الثاني

الممتلكات الثقافية، أسباب حمايتها ودور المركز في مقاربتها.

منذ القدم والبشرية تعيش في تجمعات، وتجتمع كأمم لها ثقافتها الخاصة والتي تعبّر عنها من خلال عادات مشتركة وحياة إجتماعية خاصة، كممارسة تقاليد وطقوس دينية واجتماعية تميزها عن غيرها من الامم وتجمعها في بوتقة واحدة كاللغة مثلاً، وبقدر ما تهتم هذه الامم بثقافتها، فهي ترقى وتتقدم، وتعتبر هذه الثقافة ممتلكات لهذه الامم سواء كانت معنوية أو مادية. وبالتالي فإن هذه الممتلكات الثقافية تعتبر رمزاً وهويةً وتاريخاً للشعوب وتحتل مكانة مهمة في وجودهم تصل الى القداسة عندما تمس ممتلكاتهم الدينية، وبذلك يكون المحافظة على هذه الممتلكات والاهتمام بها من أولويات شعوب العالم وتعتبر ميراثاً ثقافياً وفكرياً لها، والحفاظ عليها واجب.

وما دامت الممتلكات الثقافية الميراث الثقافي والفكري للشعوب فالحفاظ عليها يعتبر مسؤولية دولية، خاصة مع تنامي الحرب وما ينجم عن ذلك من تدمير وإستيلاء وسرقة للمتلكات الثقافية للشعوب.

وعليه فإن أهمية الحماية الدولية للمتلكات الثقافية أثناء النزاعات المسلحة جاءت بعد تزايد النزاعات التي لم ينجم عنها فقط هجمات ضد المدنيين ولكن أيضا تدمير الممتلكات المدنية ومن بينها الممتلكات الثقافية في كثير من الأحيان.

لذلك فإن الاخطار التي تتعرض لها الممتلكات الثقافية والتي تكون أثناء النزاعات المسلحة على درجة أشد منها في حالة السلم، دفعت المجتمع الدولي بالقيام بمحاولة الحدّ من التعديات التي تطال الممتلكات الثقافية وذلك بوضع آليات تهدف إلى ضمان حماية لهذه الممتلكات وقد تجاوزت هذه الحماية أطراف النزاعات الدولية لتشمل النزاعات المسلحة غير الدولية مؤكدة أهمية الممتلكات الثقافية لكل شعوب العالم.

وقد تمثلت جهود المجتمع الدولي في حماية الممتلكات الثقافية بإقرار اتفاقيتي لاهاي لعام ١٨٩٩ و ١٩٠٧، ثم أعقب ذلك إبرام إتفاقية واشنطن عام ١٩٣٥، التي تعتبر أول إتفاقية على المستوى الاقليمي تحمي الممتلكات ذات القيمة الفنية والعلمية والتاريخية. وبعد الحرب العالمية الثانية تمّ إقرار إتفاقية لاهاي عام ١٩٥٤ وبروتوكولها

الإضافي، وألحق بها بروتوكولاً ثانياً عام ١٩٩٩، ورغم هذه الاتفاقيات إلاّ أنّ هناك العديد من الدول التي تعرضت ممتلكاتها الثقافية للتدمير نتيجة النزاعات المسلحة.

تمّ التركيز في هذا القسم على شرح الممتلكات الثقافية، أسباب وموجبات حمايتها. وما هو الدور الذي يمكن ان يقوم به المركز الدولي لعلوم الإنسان في مقاربة الممتلكات الثقافية.

إنطلاقاً من هذا الواقع سوف يقع هذا القسم في مبحثين، نحدد في المبحث الأول تعريف الممتلكات الثقافية وأسباب حمايتها، وفي المبحث الثاني أنواع الحماية ودور المركز في مقاربة موضوع الممتلكات الثقافية، ونكشف عن مدى تطابق المقاربات النظرية للمتلكات الثقافية من خلال رصد وتحليل أعمال المركز والأنشطة التي يعتمدها في هذا المجال.

المبحث الأول: تعريف الممتلكات الثقافية وأسباب حمايتها.

تعتبر الممتلكات الثقافية جزء من ما يسمى الممتلكات المدنية والتي تشمل بالاضافة إليها، مراكز الدفاع المدني، المستشفيات ومراكز الخدمات الطبية، المنشآت التي تحتوي على طاقة خطرة، المدن المفتوحة والمجردة من وسائل الدفاع وأخيراً المناطق المنزوعة السلاح.

هذه الممتلكات الثقافية هي إرث إنساني وحضاري لشعوب العالم تربط حاضرها بماضيها وهي إرث مشترك للأجيال القادمة وأحد اجزاء تاريخ الأمة وذاكرتها الثقافية.

ورد ذكر الممتلكات الثقافية في العديد من الإتفاقيات والمعاهدات عبر التاريخ الّا ان أهمها، إتفاقية لاهاي عام ١٨٩٩ والتي تلتها إتفاقية لاهاي عام ١٩٠٧، ومن ثم اتى الإتفاق الإقليمي أو ما يسمى ميثاق "روريخ" لحماية الآثار الفنية والعلمية ليتكلم عنها.

فما هي الممتلكات الثقافية وما هو هذا المفهوم وكيف يعرّف؟

وعليه سوف نقسم هذا المبحث الى فقرتين، الأولى تعريف الممتلكات الثقافيّة والثانية أنواع الممتلكات الثقافيّة.

الفقرة الأولى: تعريف الممتلكات الثقافية.

على الرغم من تعدد الاتفاقيات والمعاهدات والمواثيق التي تناولت موضوع الممتلكات الثقافية فان بعضاً منها لم يعرّفها بشكل واضح والبعض الآخر عرّفها بشكل مختلف كما ان تطور الحياة والدخول أكثر في تفاصيلها ادّى إلى وجود تعاريف أكثر دقّة وتتضمن أعيان لم تشملها تعاريف سابقة. فإذا عدنا إلى إتفاقيات لاهاي وملحقاتها منذ عام ١٨٩٩ وحتى عام ١٩٠٧ وعلى الرغم من أنّها لم تضع تعريفاً محدّداً وجلياً للممتلكات الثقافية الّا انها ذكرت بصورة عامة بعض الانواع مثل أعمال الفن أو النُصب التاريخية أو المباني المكرّسة للأغراض الخيرية والتي قد تعود ملكيتها إلى مؤسسات متعددة[٥]. كما ذكرت المباني المخصصة للعبادة، والفنون، والآثار التاريخية[٦].

[٥] - رشاد عارف عسّاف، دراسة لإتفاقية لاهاي لعام ١٩٤٩، والمتعلقة بحماية الممتلكات الثقافية في فترات النزاعات المسلحة، المجلة المصرية للقانون الدولي، ١٩٨٤، العدد ٤٠، ص ٢٤٨ - ٢٤٩

[٦] - المادة ٢٧ من الإتفاقية الخاصة بإحترام قوانين وأعراف الحرب البرّية.

اما في إتفاقية جنيف الرابعة عام ١٩٤٩ المتعلقة بحماية الاشخاص المدنيين في وقت الحرب، نصّت المادة ٥٣ منها على حظر تدمير اي ممتلكات خاصة ثابتة او منقولة تتعلّق بأفراد، او جماعات، او دولة او سلطات عامة أو منظمات إجتماعية أو تعاونية.

إلّا انه تعتبر إتفاقية لاهاي عام ١٩٥٤ والمتعلقة بحماية الممتلكات الثقافية اثناء النزاعات المسلحة، أول إتفاقية تشير بشكل مفصّل لغاية تاريخه عن هذه الممتلكات (الملحق "د").

وقد قسمتها الى ثلاث مجموعات:

المجموعة الأولى وتضمّ الممتلكات المنقولة أو الثابتة ذات الاهمية الكبرى لتراث الشعوب الثقافي كالمباني المعمارية او الفنية او التاريخية، الدنيوي منها او الديني، والاماكن الاثرية ومجموعات المباني التي تكتسب بتجميعها قيمة تاريخية او فنية، والتّحف الفنية والمخطوطات والكتب والأشياء الاخرى ذات القيمة الفنية التاريخية والأثرية وكذلك مجموعات الكتب الهامة والمحفوظات ومنسوخات الممتلكات السابق ذكرها.

أمّا المجموعة الثانية فتضم المباني والممتلكات التي لا تتمتّع بحدّ ذاتها بالخصائص المنصوص عليها في المجموعة الأولى وإنّما المخصصة بصفة رسمية وفعلية لحماية وعرض الممتلكات الثقافية المنقولة كالمتاحف ودور الكتب الكبرى ومخازن المحفوظات وكذلك المخابئ المعدّة لوقاية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح.

والمجموعة الثالثة فهي تضمّ المراكز التي تحتوي على مجموعة كبيرة من الممتلكات المبيّنة في المجموعتين الأولى والثانية يطلق عليه (مراكز الأبنية التذكاريّة)[٧]. وأحياناً ما تشغل هذه المراكز مدناً بأكملها.

[٧] - المادة الأولى من إتفاقية لاهاي لعام ١٩٤٥ المتعلقة بحماية الممتلكات الثقافية في حال النزاعات المسلحة والتي دخلت حيّز التنفيذ عام ١٩٥٦، الملحق "د"

وبضمّ المجموعات الثلاثة نجد بأن الممتلكات الثقافية التي تتمتع بالحماية القانونية هي:

– كل الممتلكات ذات الأهمية الكبرى لتراث الشعوب الثقافي، منقولة كانت ام ثابتة بما فيها الدينية.

– الأماكن التراثية.

– مجموعات المباني والتي تتمتع بقيمة تاريخية او فنية.

– التحف والمخطوطات.

– الكتب ومجموعات الكتب الهامة والمحفوظات والمنسوخات التاريخية.

– المباني التي تحوي كافة الممتلكات الثقافية.

– المخابئ والمخازن المعدّة لوقاية الممتلكات الثقافية اثناء النزاعات المسلحة.

– المدن ومجموعات المباني المخصصة لاحتواء الممتلكات الثقافية.

ومن أهم التعاريف للممتلكات فقد ورد في إتفاقية منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونيسكو) عام ١٩٧٠

تعني عبارة "الممتلكات الثقافية" الممتلكات التي تقرر كل دولة، أنها تدخل في احدى الفئات التالية[٨]:

– المجموعات والنماذج النادرة من مملكتي الحيوان والنبات، ومن المعادن او علم التشريح والقطع المهمة لصلتها بعلم الحفريات.

– الممتلكات المتعلقة بالتاريخ، بما فيه تاريخ العلوم والتكنولوجيا، والتاريخ الحربي والتاريخ الاجتماعي وحياة الزعماء والمفكرين والعلماء والفنانين الوطنيين، والاحداث الهامة التي مرت بها البلاد.

– نتاج الحفريات الاثرية (قانونية او غير قانونية) والاكتشافات الاثرية.

– القطع التي كانت تشكل جزءاً من آثار تاريخية او فنية او جزء من مواقع اثرية.

– الآثار التي يزيد عمرها عن مئة عام، كالعملات، والاختام المحفورة والنقوش.

[٨] - المادة الأولى من إتفاقية اليونسكو لعام ١٩٧٠ المتعلقة بالإتجار غير المشروع بالممتلكات الثقافية.

– الاشياء ذات الاهمية الاثنولوجية.

– المخطوطات النادرة والكتب المطبوعة في عهد الطبوعات الاولى، والكتب والوثائق والمطبوعات القديمة ذات الاهمية الخاصة من الناحية التاريخية او الفنية او العلمية او الادبية وغيرها سواء كانت منفردة او في مجموعات.

– الطوابع المالية وطوابع البريد وما يمثلها، منفردة او في مجموعات.

– المحفوظات بما فيها المحفوظات الصوتية والفوتوغرافية والسينمائية.

– قطع الاثاث التي يزيد عمرها عن مئة عام، والآلات الموسيقية القديمة.

الممتلكات ذات الأهمية الفنية وهي:

– الصور واللوحات والرسوم المصنوعة باليد كلياً، أياً كانت المواد التي رسمت عليها او استخدمت في رسمها باستثناء الرسوم الصناعية والمصنوعات المزخرفة يدوياً.

– المنحوتات والتماثيل الاصلية، مهما كانت المواد التي صنعت منها.

– الصور الاصلية المرسومة منها والمنقوشة او المطبوعة على الحجر.

– المركّبات الاصلية او المجمعات مهما كانت المواد التي صنعت منها.

وباختصار فقد عرّف الممتلكات الثقافية على انها: "الممتلكات التي تقرر كل دولة لاعتبارات دينية او علمانية اهميتها لعلم الآثار او ما قبل التاريخ، او الآداب ، او الفن، او العلم، والتي تدخل في احدى الفئات التالية: الممتلكات المتعلقة بالتاريخ، نتائج الحفريات الاثرية، التماثيل والمنحوتات الاصلية وغيرها من الاشياء التي اعتبرتها الإتفاقية انها تشكل ممتلكات ثقافية[٩].

وفي عام ١٩٧٢ جاءت إتفاقية الـ"يونسكو" لحماية التراث العالمي والثقافي والطبيعي (الملحق "ز")، فميزت ما هو ثقافي وما هو طبيعي. فالثقافي اعتبرته من صنع الانسان كالاعمال الفنية والمباني والقطع الاثرية والرسوم. اما الطبيعي وهو الذي لا دخل للانسان في صنعه وهي المعالم الطبيعية والمحميات الطبيعية

[٩] - سمير رحّال، حماية الأموال والممتلكات أثناء النزاعات الدولية المسلحة في ظل أحكام القانون الدولي الإنساني. كلية العلوم القانونية والإدارية، ٢٠٠٦، ص ٨٣

والمائية والتي تتمتع بأهمية ايكولوجية والتكونات الجيولوجية والتي يكون لها قيمة عالمية إستثنائية من وجهة نظر علمية.

وحددت المادة ٥٣ من البروتوكول الأول لإتفاقية جنيف لعام ١٩٧٧ والمادة ١٦ من البروتوكول الثاني الممتلكات الثقافية بالآثار التاريخية والأعمال الفنية وأماكن العبادة التي تشكل التراث الثقافي أو الروحي للشعوب. ومن الملاحظ استعمال عبارة "الشعوب" بدلًا من "الدول" كون هناك تراث قد يتجاوز حدود البلد الواحد.

ويظهر التعريف بالممتلكات الثقافية أهميتها العالمية التي تتخطى حدود دولة واحدة، ما يمنحها بعداً عالمياً وبالتالي مسؤولية عالمية تجاهها، تفرض على المجتمع الدولي وجوب حمايتها لأسباب عديدة.

فما هي الاسباب الموجبة لحماية الممتلكات الثقافية؟

إنّ إحدى أهم الخصائص التي تميّز الممتلكات الثقافية هي أنها تعتبر رمزاً لشعوب العالم وهويةً وتاريخاً وهي تعبير ثقافي لها. وهي تحتل مكانة مهمة في وعي الشعوب، وحمايتها تصبح ضرورية من أجل حماية هذه الرموز لذلك فإن اي اعتداء على هذه الممتلكات يعتبر إعتداءً على كرامة الشعوب كافةً وعلى تاريخها[١٠].

فالممتلكات الثقافية هي ملك لكافة شعوب العالم وتعتبر تراث مشترك للانسانية جمعاء. وبالتالي فإن تدميرها يعني تدمير الثقافة للشعوب والأمم وحمايتها تعني حماية هذه الثقافة[١١].

والممتلكات الثقافية هي جزء من الاعيان المدنية والتي تكون مظللة بحماية خاصة ولا يجوز مهاجمتها لأنها ليست من الأهداف العسكرية والتي لا فائدة من تدميرها. فهي اذا أماكن محايدة كما بيّنتها المادة الثانية من ميثاق "روريخ"[١٢]، ولا يجوز التعرض لها بأي شكل من أشكال الإعتداء[١٣].

---

[١٠] - حسن جوني، تدمير الأعيان الثقافية أو إحتلال التاريخ، مقال منشور في مجلة الإنساني الصادرة عن اللجنة الدولية للصليب الأحمر، عدد ٤٧،٢٠١٠، ص ١٠

[١١] - سمير رحّال، مرجع سابق، ص ٨٦

[١٢] - "ميثاق روريخ" هو إتفاقية خاصّة بحماية المؤسسات الفنية والعلمية والآثار التاريخية والتي عقدت في واشنطن عام ١٩٣٥

[١٣] - عمر سعدالله، القانون الدولي الانساني، وثائق وآراء، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢، ص ٣٠٧

<u>الفقرة الثانية</u>: موجبات حماية الأعيان الثقافية

إن الإعتداء على الممتلكات الثقافية لشعب ما لا يشكل إعتداء عليه فقط بل اعتداء على كل شعوب العالم من هنا جاءت ديباجة إتفاقية لاهاي لحماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح عام ١٩٥٤ لتنص على أن "الأضرار التي تلحق بممتلكات ثقافية يملكها أي شعب كان، تمس التراث الثقافي الذي تملكه الإنسانية جامعة، فكل شعب يساهم بنصيبه في الثقافة العالمية".

ما يعني أن الأضرار التي تلحق بالممتلكات الثقافية لأي شعب من شعوب العالم، خلال الحروب والنزاعات، تلحق التراث الثقافي لكل البشرية، وهي اعتبرت ان التراث الثقافي ملك للانسانية جمعاء، حسب ما ورد في نصوص الإتفاقية، حيث نصت على تعهد الاطراف كافة بإحترام الممتلكات الثقافية في حال كانت موجودة على أرضها أو على أراضي أطراف أخرى[١٤]. كما تم التأكيد على هذا المعيار في نفس الإتفاقية وفي المادة الأولى منها، والتي اشارت الى ان الممتلكات الثقافية مهما كان مصدرها أو مالكها، أكانت هذه الممتلكات ثابتة أو منقولة تعتبر ذات أهمية كبرى لتراث الشعوب الثقافي[١٥].

وتعاني البشرية من ويلات وأضرار الحروب وغيرها من صور النزاعات المسلحة، ولم تتوقف تلك المعاناة عند حدود الأضرار بالإنسان وممتلكاته الشخصية وممتلكات الدولة ومرافقها الحيوية، بل إمتدت إلى التراث الثقافي والحضاري للشعوب والتي تعتبر ركيزة من ركائز الحضارة والمدنية ومصدر لإشعاع المعرفة الإنسانية في جميع العصور.

ونتيجة للحروب الشرسة التي عرفها النصف الثاني من القرن التاسع عشر، والتي خلّفت الدمار الكامل للممتلكات الثقافية نتيجة تطور الأسلحة المدمرة التي تطال الممتلكات الثقافية، يرى فقهاء القانون الدولي ضرورة حماية الممتلكات الثقافية من أخطار الحرب، وذلك نظراً لما تخلفه الحرب من آثار مدمرة على تراث حضارة الشعوب[١٦].

هذا من الناحية النظرية والقانونية المرتبطة بحماية الاعيان المدنية والممتلكات الثقافية نظراً لقيمتها الثقافية والمعنوية، الاّ اننا لا يجب أن نغفل ناحية مهمّة مختلفة تماماً، ففي بعض الاحيان نجد ان قيمتها المادية كبيرة جداً مما يعرضها للسرقة والنهب بشكل منظم وكبير ما يستدعي فعلاً حمايتها، هذا بالإضافة الى

---

[١٤] - المادة الرابعة من إتفاقية لاهاي لعام ١٩٥٤

[١٥] - عمر سعدالله، تطور تدوين القانون الدولي الإنساني، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٧، ص ٢٤٤

[١٦] - د. مصطفى كامل الإمام شحاته، الإحتلال الحربي وقواعد القانون الدولي المعاصر، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كليّة الحقوق، ١٩٧٧، ص ٢٣٠

تدميرها بطريقة ممنهجة ومدروسة ومقصودة أثناء النزاعات المسلحة من أجل محو الذاكرة الثقافية والتاريخية لأمم وشعوب.

إذاً لا فرق بين احترام كرامة الانسان واحترام ثقافته. فالهجمات المتعمدة على الممتلكات الثقافية هي دلالة على انتهاك الحرمات. فتدمير الممتلكات الثقافية هو تدمير لهوية مجتمع بأسره. لهذا السبب، يأتي الدفاع عن الممتلكات الثقافية للسكان وما يتضمنه من احترام لكرامتهم في قلب العمل الإنساني الذي يهدف إلى حماية السكان أنفسهم.

علاوة على ذلك، بات الناس أكثر وعياً بالآثار طويلة الأمد والجسيمة الناتجة عن تدمير الممتلكات الثقافية لا سيما أثناء عملية إعادة العلاقات بين الأطراف المتحاربة في السابق وإعادة المصالحة في المجتمعات التي مزقتها الحرب.

وعلى الرغم من إظهار أهميّة الممتلكات الثقافية فإنها ما زالت تتعرّض لكافة أنواع الإعتداءات عليها وخاصّةً أثناء النزاعات المسلحة، مما دفع المجتمع الدولي إيلاء موضوع حمايتها أهمية كبرى من خلال تحديد الحماية التي يجب أن تتمتع بها هذه الممتلكات.

فما هي أنواع هذه الحماية؟ وهل من أسباب لفقدانها؟

هذا ما سنراه في المبحث الثاني.

<u>المبحث الثاني</u>: أنواع الحماية وأسباب فقدانها ودور المركز الدولي لعلوم الإنسان في مقاربة الممتلكات الثقافية.

نظراً للأهمية التي تتمتع بها الممتلكات الثقافية والتي ذكرناها، أصبح من الضروري جداً حمايتها، لان الأسلحة الحديثة أسلحة عمياء وتصبح المسؤولية على عاتق من يستخدمها.

لذلك فإن المحافظة على التراث الثقافي مهمة ومسؤولية الإنسانية جمعاء لما لهذا التراث الثقافي من فائدة عظمى لجميع شعوب العالم.

فما هي أنواع هذه حماية التي تتمتع بها الممتلكات الثقافية؟ وهل من إستثناءات لها؟

لذلك سوف نستعرض في الفقرة الأولى أنواع الحماية للممتلكات الثقافيّة وفي الفقرة الثانية دور المركز الدولي لعلوم الإنسان في مقاربة الممتلكات الثقافيّة.

<u>الفقرة الأولى</u>: أنواع الحماية للممتلكات الثقافية.

نظراً لما تمثل هذه الأعيان من قيمة ثقافية وروحية كبيرة بالنسبة للسكان المدنيين، أقر المؤتمر الدبلوماسي بلاهاي لعام ١٩٥٤ إتفاقية لحماية الأعيان والممتلكات الثقافية بصفة عامة، وحمايتها ضد العمليات العسكرية بصفة خاصة[١٧]، حيث أبرزت ديباجة هذه الإتفاقية دوافع إبرامها مبينة أهمية الملكية الثقافية بقولها: "أن الأضرار التي تلحق بلممتلكات الثقافية التي يملكها أي شعب كان، تمس التراث الثقافي الذي تملكه الإنسانية جمعاء[١٨]، فكل شعب يساهم بنصيب في الثقافة العالمية، ولهذا فالمحافظة على التراث الثقافي فائدة عظمى لجميع شعوب العالم وأنه ينبغي أن يكفل لهذا التراث حماية دولية "[١٩].

ومن الجدير بالذكر أن ديباجة إتفاقية لاهاي لعام ١٩٥٤ قد تم تعزيز مبادئها بالبروتوكول الثاني لعام ١٩٩٩ الذي لعب دوراً مهماً في الحماية القانونية للملكية الثقافية وقوّى نقاط الضعف في إتفاقية لاهاي لعام١٩٥٤، ونذكر على سبيل المثال دور التقوية التي أضافها بروتوكول ١٩٩٩، وذلك ما نصت عليه المادة ١٠ من البروتوكول على إبدال نظام الحماية الخاصة في إتفاقية لاهاي لعام ١٩٥٤ إلى نظام الحماية المعززة.

وتتمتع الممتلكات الثقافية بالحماية خلال الحرب على مستويين، إذْ، من ناحية، تنطبق عليها الأحكام العامة للقانون الإنساني التي تمنح الحماية للممتلكات المدنية بحكم أنها ممتلكات غالباً ما تكون مدنية بطبيعتها.

ومن ناحية أخرى، تُكرّس إتفاقية لاهاي لعام ١٩٥٤ بشأن حماية الملكية الثقافية في حالة النزاعات المسلحة، حماية خاصة تعترف بالتراث الثقافي لكل شعب. وتم تعزيز هذه الإتفاقية ببروتوكولين إضافيين.

---

[١٧] - د. عبد الغني محمود، ص ١٥١ – وكذلك د. ابو الخير أحمد عطيه، مرجع سابق، ص ١٥٩

[١٨] - د. أحمد أبو الوفا، الوسيط في القانون الدولي العام، الطبعة الرابعة ٢٠٠٤، ص ٨٥٥

[١٩] - للأطلاع على نصوص هذه الاتفاقية أنظر : القانون الدولي المتعلق بسير العمليات العدائية، مجموعة اتفاقيات لأهاي وبعض المعاهدات الأخرى، اللجنة الدولية للصليب الاحمر، الشعبة القانونية، الطبعة الثانية في سبتمبر / ايلول ٢٠٠١، ص ٢٩-٤٥. – وكذلك أنظر د.إبراهيم محمد العنابي، الحماية القانونية للتراث الإنساني والبيئة وقت النزاعات المسلحة، في القانون الدولي الإنساني: آفاق وتحديات، الجزء الثاني، مرجع سابق، ص ٢٨.

ولا بد من ذكر مبدأ مهم جداً الا وهو مبدأ التمييز بين الأعيان المدنية والأهداف العسكرية، هذا المبدأ الذي يشكل بحق عصب الحياة في القانون الدولي الإنساني. ويبدو أن ذلك فيه وجهة نظر لأنه لا فائدة من حماية المدنيين دون حماية الأعيان المدنية التي لا تستقيم الحياة بدونها. وبناء على ما تقدم سنتحدث عن الحماية العامة للأعيان الثقافية، وصولاً الى الحماية الخاصة للأعيان الثقافية مع التركيز على إتفاقية لاهاي لعام ١٩٥٤، بالإضافة الى الحماية المعززة التي أقرت في البروتوكول المكمل لها لعام ١٩٩٩

فالممتلكات الثقافية تتمتع بثلاثة أنواع من الحماية وهي:

أ – الحماية العامة

توجب إتفاقية لاهاي لعام ١٩٥٤ توفّر حماية عامة على جميع الممتلكات الثقافية بشكل تلقائي، وقد نصّت المادة الثالثة على أن تشمل الممتلكات الثقافية بموجب هذه الإتفاقية، وقاية هذه الممتلكات وحمايتها.

وعليه فالحماية العامة تقتضي على أطراف الإتفاقية الالتزام بقاعدتين أساسيتن، تتمثل القاعدة الأولى

في وقاية الممتلكات الثقافية منذ السلم، من الأضرار التي قد تنجم عن نزاع مسلح وذلك باتخاذ التدابير الضرورية التي تراها مناسبة، والقاعدة الثانية تكون زمن النزاع المسلح، بإمتناع الاطراف عن سلب او نهب او تبديد هذه الممتلكات وتجنيبها الاعمال القتالية والانتقامية.

وبذلك نخلص الى ان الحماية العامة تعرّف بانها الحد الادنى من الحماية التي تتمتع بها الممتلكات الثقافية باعتبارها ممتلكات ذات طابع مدني والتي تتضمن كافة الاجراءات التي تتخذها الدول لحامية ممتلكاتها الثقافية ولتأمين وقايتها واحترامها خلال النزاع المسلح[٢٠]، وبذلك تكون امام إلتزامين أساسيين هما الوقاية والاحترام.

ويقصد بالوقاية تلك التدابير التي يجب على الدولة القيام بها من أجل ضمان سلامة الممتلكات الثقافية[٢١]، فوقاية الممتلكات الثقافية تقتضي تعهد الدول منذ وقت السلم بإتخاذ التدابير الضرورية لضمان حماية الممتلكات الثقافية الموجودة على اراضيها من الاضرار التي قد تلحق بها في حال قيام نزاع مسلح

[٢٠] - سلامة صالح الرهايفة، حماية الممتلكات الثقافية أثناء النزاع المسلح، الطبعة الاولى، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان الاردن، ٢٠١٢، ص ٧٠ ، ٧١

[٢١] - مصطفى كامل شحاته، الاحتلال الحربي وقواعد القانون الدولي المعاصر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ص ٢٥٧

كما نشير في هذا الصدد الى ان تطبيق هذه التدابير لا يقتصر فقط على الحماية اثناء النزاعات المسلحة، بل تشمل ايضاً حالات الكوارث الطبيعية[٢٢] والنكبات. لذلك يجب عليها ان تقوم بالتالي:

(١) – على الدولة نقل الممتلكات الثقافية بعيداً عن الاهداف العسكرية[٢٣] اذا كانت هذه الممتلكات قابلة للنقل، وتأمين الحماية لها اذا كانت غير قابلة للنقل، أو عدم إقامة مراكز عسكرية بالقرب منها.

(٢) – تسجيل الممتلكات الثقافية على لوائح لحصرها[٢٤].

(٣) – وضع خطط طوارئ لحمايتها من الانهيارات والحرائق والقصف[٢٥].

(٤) – تعيين مسؤولين لصيانة هذه الممتلكات[٢٦].

اما الاحترام فيقصد به إمتناع الدول الاطراف إستعمال الممتلكات الثقافية أو الوسائل المخصصة لحمايتها أو الاماكن المجاورة لها، والإمتناع عن تدمير هذه الممتلكات أو القيام بأي عمل عدائي تجاهها في اوقات النزاع المسلح[٢٧].

وهذا ما ذكرته المادة الرابعة في إتفاقية لاهاي لعام ١٩٥٤ كما تنص الفقرتين ٣ و ٤ من نفس المادة، على تعهد الدول بتحريم السرقة أو النهب أو أي تخريب للمتلكات الثقافية والاستيلاء عليها، كما وتعهدها بعدم القيام بأي تدبير إنتقامي ضد الممتلكات الثقافية.

ب– الحماية الخاصة

[22] - Vittorio Mainetti, de nouvelles perspectives pour la protection des biens culturels en cas de conflit armé – l'entrée en vigueur de deuxième protocole relative à la convention de la Haye de 1954 revue internationale de la croix – rouge, vol 86، n° 854, 2004, P 350

[٢٣] - الفقرة أ ، ب من المادة الثامنة من البروتوكول الاضافي الثاني لعام ١٩٩٩

[٢٤] - خياري عبد الرحيم، حماية الممتلكات الثقافية في المنازعات المسلحة على ضوء أحكام القانون الدولي الانساني، مذكرة ماجيستر، كلية الحقوق، جامعة بن عنكون، الجزائر، ١٩٩٧، ص ١١٢

[٢٥] - خياري عبد الرحيم، حماية الممتلكات الثقافية في المنازعات المسلحة على ضوء أحكام القانون الدولي الانساني، مذكرة ماجيستر، كلية الحقوق، جامعة بن عنكون، الجزائر، ١٩٩٧، ص١١٠

[٢٦] - معتز فيصل العباسي، التزامات الدولة المحتلة اتجاه البلد المحتل، دراسة حالة العراق، الطبعة الاولى، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٩، ص ٤٩٠

[٢٧] - خياري عبد الرحيم، مرجع سابق، ص ١١٠

بالاضافة الى الحماية العامة، فقد نصت إتفاقية لاهاي لعام ١٩٥٤ على تمتع بعض الممتلكات الثقافية بحماية خاصة متى كانت لها أهمية كبرى[٢٨].

فالحماية الخاصة يتمتع بها عدد محدود من المخابئ المخصصة لحماية الممتلكات الثقافية المنقولة، بالإضافة الى الممتلكات الثابتة كمراكز الابنية التذكارية ذات الاهمية الكبرى[٢٩].

لذلك هناك شروط لوضع بعض الممتلكات الثقافية تحت نظام الحماية الخاصة: فما هي هذه الشروط؟

(١) – أن تكون الممتلكات الثقافية بعيدة وعلى مسافة كافية عن أي مركز صناعي كبير او هدف هام يعتبر نقطة حيوية، مثل محطات الاذاعة، المطارات، الموانئ، مؤسسات الدفاع الوطني، محطات السكك الحديدية، طرق المواصلات الرئيسية.

أو أن تلتزم الدولة صاحبة هذه الممتلكات الثقافية بعدم استخدام هذه المراكز لأي غرض كان يجعلها أهداف عسكرية في حال نشوب نزاع مسلح، وتحويل كل مركز مرور عنها[٣٠].

(٢) – أن لا يتم إستخدام الممتلكات الثقافية لأغراض عسكرية، أما بالنسبة الى الحرّاس المسلحين الموجودين للحماية ولحراسة هذه الممتلكات فلا يعتبر وجودهم استعمالاً لأغراض عسكرية[٣١]، كذلك بالنسبة لعناصر الشرطة الموكلين حفظ النظام وحماية الأمن العام.

(٣) – ان يتم تسجيل الممتلك الثقافي الذي ترغب الدولة بوضعه تحت نظام الحماية الخاصة في السجل الدولي للممتلكات الثقافية[٣٢]، وهذا السجل موجود لدى منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونيسكو)، حيث يقوم مديرها العام بإخطار كافة الدول الاطراف في الإتفاقية والامين العام للامم المتحدة بأماكن الممتلكات الثقافية المسجلة[٣٣].

اما فيما يتعلق بالأثر القانوني للحماية الخاصة وتميّزها عن الحماية العامة، فالحماية الخاصة ليست أقوى من الحماية العامة بل يمكن اعتبارها أضعف منها[٣٤]، اذ ان الحماية الخاصة لا تتحقق الا

---

[٢٨] - خياري عبد الرحيم، مرجع سابق، ص ١١٦
[٢٩] - المادة ٨ من اتفاقية لاهاي ١٩٥٤
[٣٠] - الفقرة ٥ المادة ٨ من اتفاقية لاهاي لعام ١٩٥٤
[٣١] - الفقرة ٤ من المادة ٨ من اتفاقية لاهاي لعام ١٩٥٤
[٣٢] - المادة ١٢ من اللائحة التنفيذية الملحقة باتفاقية لاهاي لعام ١٩٥٤
[٣٣] - الفقرة ٢ من المادة ١٢ من اللائحة التنفيذية لاتفاقية لاهاي لعام ١٩٥٤
[٣٤] - هايك سبيكر، حماية الممتلكات الثقافية وفقاً لقانون المعاهدات الدولية، دراسات في القانون الدولي الانساني، مجموعة مقالات من إعداد نخبة من المختصين، تقديم مفيد شهاب، الطبعة الاولى، دار المستقبل العربي، القاهرة، مصر،٢٠٠٠، ص ٢٠٦ ، ٢٠٧

بواسطة عمل اجرائي هو القيد في السجل الدولي، بينما الحماية العامة فهي تتحقق تلقائياً بقوة القانون[٣٥].

ج- الحماية المعززة

بالإضافة الى الحماية العامة والحماية الخاصة وبدفع من منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونيسكو) واللجنة الدولية للصليب الأحمر تم التوقيع على البروتوكول الاضافي الثاني الملحق بإتفاقية لاهاي لعام ١٩٩٩ والذي إستحدث نظام آخر للحماية هو الحماية المعززة.

فالحماية المعززة هي نظام حماية جديد خاص بفئة من الممتلكات الثقافية ذات الاهمية الكبرى بالنسبة للبشرية، وهذه الحماية تمنحها حصانة ضد الهجمات العسكرية حتى ولو كانت هدفاً عسكرياً.

ومن أجل أن يتمتّع الممتلك الثقافي بالحماية المعززة لا بد له من إستيفاء الشروط التالية:

(١) – أن تكون هذه الممتلكات الثقافية على أكبر جانب من الاهمية بالنسبة للبشرية.

(٢) – أن تكون محمية بتدابير قانونية وإدارية مناسبة على الصعيد الوطني، تعترف لها بقيمتها الثقافية والتاريخية الاستثنائية، وتكفل لها أعلى مستوى من الحماية.

(٣) – أن لا تستخدم هذه الممتلكات لأغراض عسكرية، أو كدرع لوقاية مواقع عسكرية وأن يعلن الطرف الذي يتولى أمر مراقبتها أنها لن تستخدم على هذا النحو.

الاّ انه لا بد من اجراءات لازمة لإدراج ممتلك ثقافي على قائمة الممتلكات الثقافية ذات الحماية المعززة وهي:

– على الدولة طالبة الحماية، أن تقدّم طلب الى اللجنة المختصة بالحماية المعززة مع كافة الأسباب الموجبة، حيث تقوم بعد منحها هذه الحماية بإخطار الأمين العام للامم المتحدة والدول الاطراف[٣٦].

والجدير بالذكر ان نطاق الحماية هذا يمتد الى فترات الاحتلال وليس فقط أثناء النزاعات المسلحة.

---

[٣٥] - خياري عبد الرحيم، مرجع سابق، ص ١١٨

[٣٦] - محمد سامع عمرو، الحماية الدولية للمتلكات الثقافية في فترات النزاع المسلح، الطبعة الاولى، المركز الاصيل للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ٢٠٠٢، ص ٦٣

فقد ألزمت المادة الاولى من البروتوكول الاول لعام ١٩٥٤ الملحق لإتفاقية لاهاي وفي فقرته الاولى، قوى الاحتلال، الامتناع عن تصدير الممتلكات الثقافية من الاراضي المحتلة واتخاذ الاجراءات اللازمة لمنع تصديرها[٣٧].

ثم جاءت المادة التاسعة من البروتوكول الثاني الملحق بإتفاقية لاهاي لعام ١٩٩٩ لتكمل هذه الحماية، وتمنع تصدير تلك الممتلكات او نقل ملكيتها.

د – أسباب فقدان الحماية

وكما أن الإتفاقيات والبروتوكولات التابعة لها قد عرّفت الممتلكات الثقافية وأسباب حمايتها ثمّ حددت أنواع هذه الحماية كذلك فقد أوردت بعض الحالات التي تفقد فيها هذه الممتلكات حمايتها وحصرتها في حالتين، الأولى هي إستخدام الممتلكات الثقافية كأهداف عسكريّة، والثانية هي الضرورات العسكرية، وهنا سوف نتكلّم عن حالات فقدان الحماية لكل نوع من أنواع الحماية.

(١) – الحماية العامة:

إن الحماية العامّة والتي تتمتع بها الأعيان المدنية بشكل عام كما الممتلكات الثقافية، قد تتعرّض لحالة فقدانها عند الضرورة العسكريّة القهريّة، مثل:

– أن تكون تلك الممتلكات قد حوّلت من حيث وظيفتها الى هدف عسكري.

– أن لا يوجد بديل عملي لتحقيق ميزة عسكرية ضد ذلك الهدف.

إلا انها حددت كيفية إتخاذ القرار بذلك، وهو انه يجب أن يتّخذ من قبل ضابط قائد يتمتع بسلطة تعادل سلطة قائد كتيبة على الأقل وبعد توجيه إنذار للطرف المعادي في الوقت المناسب وبوسائل عمليّة إذا سمحت الظروف بذلك[٣٨].

[٣٧] - الفقرة الثانية من المادة الاولى من البروتوكول الاضافي الاول الملحق باتفاقية لاهاي لعام ١٩٥٤

[38] - Vittorio Mainetti, op. rit, P 854

كما يمكن إستخدام الممتلكات لاثقافية من أجل الدفاع عندما لا يكون متاحاً خيار بديل آخر، ولا يوجد خيار ممكن أو أسلوب آخر يمكن إتّباعه لتحقيق ميزة عسكرية مماثلة[٣٩].

(٢) – الحماية الخاصّة:

إن إتفاقية لاهاي لعام ١٩٥٤ قد ذكرت حالتين لفقدان الحماية الخاصة وهي:

(أ) – حالة إستعمال الممتلكات الثقافية كأهداف عسكريّة:

ويقصد بها في هذه الحالة إستخدامها في إنتقال القوى العسكرية، أو كمخازن أسلحة وذخائر، أو إستعمالها كقاعدة لإقامة قوى عسكرية، أو كمصنع لإنتاج مواد عسكرية، أو إستخدامها للقيام بأعمال لها صلة مباشرة بالعمليات العسكريّة[٤٠].

عندها تفقد الممتلكات الثقافية الحماية الخاصة التي تتمتع بها.

(ب) – حالة المقتضيات العسكرية القهرية:

حيث يمكن التخلي في هذه الحالة عن إستعمال الممتلكات الثقافية أو الإمتناع عن توجيه أعمال عدائية نحوها.

ويجب أن يتخذ القرار ضابط أو سلطة عسكرية تتمتع بسلطة تعادل سلطة قائد فرقة على الأقل. طبعاً على أن يبلّغ هذا القرار الى الطرف المعادي إذا أمكن ذلك[٤١].

(٣) _ الحماية المعززّة:

ان الحماية المعززة هي كمثيلاتها، الحماية العامة والحماية الخاصّة، قد تتعرّض لحالة فقدان وذلك لسببين:

[٣٩] - يحيى ياسين سعود، الممتلكات الثقافية العراقية ووسائل إستردادها دولياً، مجلة الحقوق، العدد ٤، جامعة المنصورة، العراق، ص ١٨
[٤٠] - الفقرة ٣ من المادة ٨ من إتفاقية لاهاي لعام ١٩٥٤
[٤١] - محمد سامح عمرو، الحماية الدولية للممتلكات الثقافية في فترات النزاع المسلح، ص ١٠٢ ، ١٠٣

السبب الأول يكون إستناداً لضرورات عسكرية قهريّة، وذلك عندما تقوم الدولة المشرفة على الممتلكات الثقافية بإستعمالها بشكل يحولها الى أهداف عسكريّة، عندها تفقد هذه الحماية ويصبح بالإمكان مهاجمتها، ولكن بشروط:

- أن يكون الهجوم هو وسيلة لإنهاء إستخدامها لهذه الغاية.
- إتخاذ كافة الإحتياطات الممكنة لتجنب أو للحدّ من الاضرار التي قد تلحق بها.
- إعطاء الأمر من قبل أعلى المستويات التنفيذية القيادية[٤٢].
- توجيه إنذار الى الطرف المعادي لوضع حد لإستخدامها.
- إعطاء فترة زمنية كافية لوقف هذا الإستخدام.

أما السبب الثاني، فهو إستخدام الممتلكات الثقافية في دعم العمل العسكري[٤٣]، وذلك عندما تقوم الدولة المشرفة على الممتلكات الثقافية بإستخدامها أو إستخدام الأماكن المجاورة لها مباشرةً في دعم الأعمال العسكرية.

<u>الفقرة الثانية</u>: دور المركز الدولي لعلوم الإنسان في مقاربة موضوع الممتلكات الثقافية.

بعد أن عرضنا في الفقرة الأولى أنواع الحماية المختلفة للمتلكات الثقافيّة، العامّة منها والخاصّة والمعززّة وعرضنا أسباب فقدان هذه الحماية، بقي أن نظهر دور المركز الدولي لعلوم الإنسان في مقاربة موضوع الممتلكات الثقافيّة في كافة جوانبه في الفقرة الثانية.

ومن أجل ذلك أجريت مقابلة مع مديرة المركز الدكتورة دارينا صليبا ابي شديد في مكتبها وتحاورنا حول دور المركز، وقمت بطرح بعض الأسئلة عليها حيث كانت إجاباتها توضح دور المركز الدولي لعلوم الإنسان في مختلف المجالات التي تقارب هذا الموضوع.

وإليكم الأسئلة التي طرحتها عليها مع الإجابات.

[٤٢] - لم يتم تحديد دقيق وبالإسم من يكون أعلى المستويات التنفيذية القيادية، وذلك بسبب إختلاف الدول وأنظمتها السياسية.
[٤٣] - الفقرة ٢ من المادة ١٤ من البرتكول الإضافي الثاني لإتفاقية لاهاي لعام ١٩٥٤

١ – **كيف يقارب المركز الدولي لعلوم الإنسان موضوع الممتلكات الثقافية وما هو دوره؟**

إن موضوع الممتلكات الثقافية هو من المواضيع المهمة التي تعني المركز الدولي لعلوم الانسان لسببين، الاول هو ان هذا الموضوع هو من البنود الرئيسية التي يضطلع بها المركز، والسبب الثاني هو موقعه في مدينة جبيل الأثرية والتي تعتبر من أقدم المدن في العالم ويقع المركز في أحد المباني القديمة لهذه المدينة والمطلّ على قلعتها الأثرية.

وتكون مقاربة موضوع الممتلكات الثقافية من خلال عمل المركز تحت رعاية منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) ووزارة الثقافة اللبنانية عبر برامج ومشاريع مختلفة، إضافة الى إقامة مؤتمرات تبحث في شؤون التراث والأثار.

كما يشجع المركز من ضمن السياسات العامة والاستراتيجية، بالتعاون مع (يونسكو)، على حماية التراث الثقافي والطبيعي، من خلال عقد إتفاقيات مع مؤسسات وطنية وجامعات، والإلتزام بالإتفاقيات الدولية والإقليمية ذات الصلة ونشرها وتعميمها على الرأي العام لزيادة الثقافة المرتبطة بالممتلكات الثقافية، ويتم ذلك من خلال:

– تنظيم ورش عمل تهدف الى معرفة كيفية التعاطي مع الممتلكات الثقافية والحفاظ عليها.

– عقد دورات تدريبية لطلاب مجموعة من المدارس والجامعات ومناقشة الامور المتعلقة بالممتلكات الثقافية.

– تنظيم زيارات دورية الى الأماكن الأثرية في مختلف المناطق اللبنانية.

– تشجيع السياحة الداخلية وزيارة الأماكن الأثرية.

– المشاركة في صيانة بعض الأماكن الأثرية والاهتمام به وخاصة قلعة جبيل التاريخيّة.

٢ – **ما هي علاقة المركز الدولي لعلوم الإنسان بمنظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) (UNESCO)؟**

يعمل المركز الدولي لعلوم الإنسان برعاية منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) لاحتضان العلماء والباحثين والاكاديميين في مختلف الميادين العلمية والثقافية، ليشكل نقطة انطلاق لشبكة دولية يتحقق عبرها الحوار بين مراكز الابحاث والجامعات في العالم، وتبادل المعارف والخبرات، نشر الدراسات، وعقد المنتديات الدولية.

٣– **ما هي علاقة المركز الدولي لعلوم الإنسان بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو)؟**

إن لبنان هو أحد أعضاء المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم "الألكسو"، كون لبنان هو أحد اعضاء جامعة الدول العربية.

والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم "الألكسو" تعنى بالنهوض بالثقافة العربية، ورفع هذا المستوى وتعمل على المستوى الاقليمي والقومي.

ويكون ارتباط "الالكسو" بلبنان عن طريق اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم وبواسطة مندوبين دائمين، ومقرها في الحمرا.

٤– **ما هي علاقة المركز الدولي لعلوم الإنسان بالدولة اللبنانية؟**

يعتبر المركز الدولي لعلوم الإنسان أحد الجهات التابعة لوزارة الثقافة في لبنان.

يعمل المركز الدولي لعلوم الإنسان باشراف مجلس إدارة يتكون من وزير الثقافة رئيساً وأعضاء من المجتمع الدولي بالاضافة الى عضوين من لبنان، يعينون لمدة خمس سنوات.

٥ – **هل من سياسات عامة واستراتيجيات للمركز؟**

إن أهم السياسات العامة والاستراتيجيات المتعلقة بهذا الموضوع تتمثل بإدراجه على المفكرة السنوية للمركز والتي تتيح من خلاله إقامة الندوات وورش العمل بشكل دوري على مر السنين وخلال فترات محددة مسبقاً، نعمل على تحديده بدقة بالتنسيق مع الجامعات والمدارس والمؤسسات التي تولي أهمية للممتلكات الثقافية، من أجل أن نحقق أكبر مشاركة بهدف إنجاح هذه النشاطات.

٦- **هل من أنشطة يقوم بها المركز بالتعاون مع منظمات دولية واقليمية؟**

إن أهم منظمة يقوم المركز بالتعاون معها هي المنظمة الدولية للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) والتي يعمل المركز برعايتها.

كما يقوم المركز بالتعاون مع عدة منظمات دولية واقليمية مثل "منتدى الفكر العربي" الاردني ومقرّه عمان، ومؤسسة "هانز زايدل" الالمانية، على سبيل المثال.

٧- **هل يوجد تعاون في مجالات التدريب او الأبحاث مع مراكز وطنية؟**

هناك العديد من الاعمال والنشاطات التي يقوم بها المركز بالتعاون او الشراكة مع مراكز وطنية أهمها الجامعة اللبنانية الأميركية (LAU) وذلك من خلال مذكرة تفاهم أكادمية وعلمية وثقافية ثم توقيعها بينهما. بالاضافة الى توقيع إتفاقية شراكة بين المركز الدولي لعلوم الانسان والاتحاد الفلسفي العربي في جبيل.

كما يقوم المركز بتنظيم مؤتمرات ودورات تدريبية وورش عمل مع عدد من الجامعات والمدارس المحلية كما مع الكلية الحربية التابعة للجيش اللبناني.

٨- **دعم مباشر للممتلكات الثقافية أو مساهمات مادية ؟**

إن الدعم أو المساهمات والمساعدات التي يقوم بها المركز الدولي لعلوم الانسان فيما يتعلق بالممتلكات الثقافية يتمثل بشكل عام بالتعاون مع منظمة الامم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة (يونسكو) لإستقدام عروض من أجل ترميم والإعتناء بالأماكن الاثرية في لبنان وخاصة المدرجة على لوائح الممتلكات الثقافية، بالاضافة الى الممتلكات الغير مدرجة والتي يتم إستقدام العروض من اجلها بالتعاون مع بعض المنظمات غير الحكومية والمساعدات والهبات.

كما يقوم المركز بتنظيم زيارات دائمة للمنظمات والمؤسسات الوطنية والأجنبية التي تزور المركز، الى بعض الاماكن الأثرية وخاصة الواقعة في مدينة جبيل، من اجل تسليط الضوء عليها وعلى أهميتها وخاصة دعمها بالطرق الممكنة لحمايتها والمحافظة عليها.

٩ – **هل يوجد أقسام خاصّة تابعة للمركز تعنى بالممتلكات الثقافية؟**

لا يوجد قسم محدد يعنى بالممتلكات الثقافية، فالمركز بشكل عام يعمل بطريقة موحدّة وجماعية في كافة النشاطات، وكون حجم المركز وعديد موظفيه لا يسمح بتقسيمهم الى تخصصات معينة أو توكيلهم بأعمال محددة دون غيرها.

١٠ – **ماذا عن برامج، مشاريع، مؤتمرات، دورات تدريبية، ورش عمل، معارض يقوم بها المركز؟**

إن المركز الدولي لعلوم الانسان في حالة حركة دائمة وشبه يومية من خلال إستقبال وفود أجنبية ووطنية بالإضافة الى طلاب جامعات من لبنان والخارج، وإقامة دورات تدريبية ومؤتمرات وورش عمل ومعارض، كما يقوم بالمشاركة في نشاطات متعددة، تلبية لدعوات من مؤسسات عدّة بهدف المشاركة وتبادل الخبرات، وعدد كبير من هذه النشاطات يتعلق بالممتلكات الثقافية والأماكن الأثرية.

ومن النشاطات الحديثة التي قام بها المركز الدولي لعلوم الإنسان، تحضير وإقامة برنامج لتلامذة ضباط الكلية الحربية، حيث إستضاف المركز وعلى مدى ثلاثة أيام تلامذة ضباط الكلية الحربية للسنة الثانية ونظم لهم محاضرات وورشة عمل تتعلق بالممتلكات الثقافية والقانون الدولي الانساني

وطريقة حماية هذه الممتلكات أثناء النزاعات المسلحة، كما قام بتنظيم زيارة لهم الى قلعة جبيل الأثرية لإطلاعهم عليها.

١١- هل من دور للمركز بالتعاون مع المدارس والجامعات لنشر الوعي حول الممتلكات الثقافيّة؟

إن طلاب المدارس والجامعات هم من الشريحة الأساسية التي يتطلّع اليها المركز الدولي لعلوم الانسان والذي يسعى دائماً الى العمل معها كونها الشريحة المهمة لبناء المستقبل ونشر الثقافة في المجتمع والإستفادة من طاقاتها التي تعتبر خزّان الطاقة في المجتمعات، ومن هنا كان التركيز على التواصل معها بشكل دائم، إن من خلال زيارتها في أماكن تواجدها أو دعوتها لزيارة المركز في جبيل للتعرف عليه وعلى عمله، وقد تكلل هذا التواصل بتوقيع إتفاقيات تعاون مع البعض منها وآخرها الجامعة الأميركية اللبنانية (LAU)، كما يستقبل المركز بشكل مستمر طلاب هذه الجامعات من أجل إتمام دراستهم من خلال تمضية فترات تدريب في المركز أو العمل لفترة معينة قبل البدء بالاندماج في سوق العمل والمنظمات المختلفة.

١٢ – هل من اجراءات معينة يقوم بها المركز الدولي لعلوم الإنسان عند تعرض الممتلكات الثقافية للتهديد ؟

عند تعرض أحد الأماكن الأثرية أو الممتلكات الثقافية للتهديد أو الخطر، فإن المركز الدولي لعلوم الإنسان يقوم بإخطار الجهات المعنية فوراً من خلال وزارة الثقافة واحياناً بشكل مباشر، في بعض الحالات، من أجل وضع حدّ للتهديد والخطر، كما يقوم بمتابعة الحدث بشكل دائم حتى زوال هذا التهديد.

خلاصة القسم الثاني:

في الخلاصة فإن الممتلكات الثقافية في العالم هي مسؤولية دولية تقع على عاتق المجتمع الدولي أولاً، وتتحمّل الدول مسؤوليتها على أراضيها أيضاً، وقد تجلّت هذه المسؤولية من خلال إنشاء المنظمات الحكومية، دولية كانت أم إقليمية أم محليّة، ومن خلال المواثيق والإتفاقات التي تبرز أهمية هذه الممتلكات والأسباب الموجبة لحمايتها، وتتجلّى من خلال أنواع الحماية المتعددة لها.

ومن بين المنظمات التي تعنى بالممتلكات الثقافية، نرى أن دور المركز الدولي لعلوم الإنسان في جبيل والذي يقوم بمهام كثيرة، من أهمها موضوع الممتلكات الثقافية والتي يقاربها من عدّة زوايا إنطلاقاً من الأبحاث والدراسات وصولاً الى الرعاية الماديّة، مروراً بالندوات وغيرها.

الخاتمة

أصبحت المنظمات الدولية، الحكومية منها وغير الحكومية، من اللاعبين المهمين على الساحة الدولية، واصبح دورها مؤثراً جداً على هذه الساحة، كما يعتبر وجهاً رئيسياً للرأي العام العالمي، وذلك بسبب عددها الهائل على المستوى الدولي بشكل عام وداخل كل دولة بشكل خاص، وأيضاً بسبب تنوع إختصاصاتها التي تشمل كافة الميادين التي تمسّ حياة الشعوب حول العالم.

إن الرأي العام العالمي في أيامنا هذه يتّجه للإهتمام أكثر من قبل بالمواضيع المتعلقة بحقوق الانسان وحوار الحضارات في ظل الصراعات المنتشرة في مختلف أنحاء العالم ويعطي أهمية كبرى للقيم الانسانية والثقافية. وأصبح تأثير هذه المواضيع ملموساً أكثر لدى المجتمع الدولي من خلال عمل المنظمات الدولية والأمم المتحدة عبر قراراتها ذات الصلة.

إن الممتلكات الثقافية والآثار تعتبر تاريخ الشعوب وذاكرتها وهويتها على مدّ العصور وهي إرث عالمي لا يخصّ دولة معينة لانها أقدم من الدول بكثير، وبالتالي فمن واجب المجتمع الدولي إيلائها إهتماماً خاصاً وحمايتها من كل ما يهدد وجودها للمحافظة عليها، لكي تكون صورة التاريخ في المستقبل.

إن المركز الدولي لعلوم الإنسان في مدينة جبيل هو أحد هذه المنظمات التابعة لوزارة الثقافة اللبنانية ويعمل تحت رعاية منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) وهو معني بأمور متعددة أهمها في مجالات العلوم الانسانية والاجتماعية ومنها حوار الحضارات وثقافة السلام وحماية الآثار والممتلكات الثقافية.

إن دور المركز الدولي لعلوم الانسان فيما يتعلق بالممتلكات الثقافية وعلى الرغم من الامكانات المتواضعة له يعتبر دور مهم من خلال النشاطات التي يقوم بها والتي تتعلق بهذه الممتلكات إن من ناحية علاقته بمنظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) لاصدار القرارات ذات الصلة وجلب الدعم الممكن لها، أو من ناحية علاقته مع المدارس والجامعات لتوجيه الشباب والجيل الناشئ وتنمية الحسّ الوطني والوعي الكافي لأهميتها، أو من ناحية إقامة ورش العمل والمحاضرات التي تلقي الضوء على هذه الممتلكات وأهميتها وزيادة الاهتمام بها.

أما فيما يتعلّق بالتوصيات، وبعد إنهاء دراستي في إختصاص المنظمات الدوليّة وإنهاء الفترة التدريبة في المركز الدولي لعلوم الإنسان أقترح ما يلي:

١ – على الدولة اللبنانية إيلاء موضوع الجامعة اللبنانية الأهميّة اللازمة من أجل تمكينها من القيام بدورها الوطني والمحافظة على المستوى العالي لهذه الجامعة وخاصّةً في ظل وجود عدد كبير من الجامعات الخاصّة المنافسة والتي تتمتّع بإمكانات مادية كبيرة.

٢ – على الجامعة اللبنانيّة إيلاء موضوع تدريب طلاب الماستير إختصاص منظمات دولية، إهتمام مختلف، بحيث تجد آليّة من الإتفاقات أو البروتوكولات مع منظمات معينة أو مؤسسات توجّه إليها طلابها لإكمال فترة التدريب المطلوبة منهم أكاديمياً، بشكل محدد مسبقاً، وعدم ترك موضوع البحث عن منظّمة أو مؤسسة للتدرب فيها على عاتق الطالب، بحيث تسهّل عليه مهمة البحث عن منظمة غالباً ما يلاقي صعوبة في إيجادها لأسباب عدّة، ويضعه تحت رحمة القيّمين على هذه المنظمات.

هذا من جهة، ومن الجهة الأخرى فإن الجامعة اللبنانية يجب أن تكون هي المسؤولة عن تأمين مستلزمات إنهاء الطالب دراسته من البداية حتى تخرّجه، حتى لا يبدو كأنها قد أوصلته الى منتصف الطريق فقط، بحيث يصعب عليه إنهاء دراسته.

٣ – على المركز الدولي لعلوم الإنسان:

أ– أن موضوع الممتلكات الثقافية، وعلى الرغم من انه جزء من مهام المركز المتعددة، إلّا أنه يجب إنشاء قسم متخصص به، يوكل العمل فيه لفريق عمل أو لأشخاص محددين يتفرغون للعمل فيه على هذا الموضوع دون غيره من المواضيع، لتمكينهم من متابعته بشكل وافٍ للحصول على نتائج مرضية فيه نظراً لأهميته، كما انه يجب إنشاء أقسام مستقلّة ومتخصّصة في شؤون المركز، ويمكن أن يشارك عضو معيّن في أكثر من قسم نظراً لمحدوديّة عدد الأعضاء.

ب– زيادة عدد أعضاء المركز من أجل القدرة على الاضطلاع بكافة إختصاصاته ووضع توصيف واضح لكل وظيفة.

ج– وضع نظام داخلي للمركز يحدد بشكل واضح آلية العمل في المركز وتحديد المسؤوليات لكل عضو من أعضائه.

د- إستحداث لجان علمية لتقييم نشاطات المركز وأعماله بغية تحديد مكامن الضعف من أجل تطويرها وتحسينها من خلال جهاز متابعة للمقترحات والتوصيات التي تصدر عن مجلس الإدارة.

هـ- توجيه وتعزيز قدرات الشباب من خلال أنشطة تدريبية تهدف الى إستيعاب أهمية الممتلكات الثقافية والمساهمة في حمايتها.

و- تشجيع الباحثين على إجراء أبحاث تتعلّق بالممتلكات الثقافية لما لها من أهمية على تطوير دور المركز الدولي لعلوم الإنسان.

الملاحق

الملحق "أ" رسالة الموافقة على التدرب من قبل الجامعة اللبنانية.

الملحق "ب" طلب للتدرب مقدم الى المركز الدولي لعلوم الإنسان – جبيل.

الملحق "ج" إفادة إنهاء التدريب في المركز الدولي لعلوم الإنسان.

الملحق "د" إتفاقية لحماية الممتلكات الثقافية في حالة نزاع مسلّح، لاهاي لعام ١٩٥٤

الملحق "ه" بروتوكول من أجل حماية الممتلكات الثقافية في حالة نزاع مسلّح، لاهاي لعام ١٩٥٤

الملحق "و" البروتوكول الثاني لإتفاقية لاهاي لعام ١٩٥٤ الخاص بحماية الممتلكات الثقافية في حالة نزاع مسلّح لعام ١٩٩٩

الملحق "ز" إتفاقية لحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي لعام ١٩٧٢

المراجع

أولاً: الكتب، الدراسات والرسائل

- رشاد عارف عسّاف، دراسة لإتفاقية لاهاي لعام ١٩٤٩، والمتعلقة بحماية الممتلكات الثقافية في فترات النزاعات المسلحة، المجلة المصرية للقانون الدولي، ١٩٨٤، العدد ٤٠
- سمير رحّال، حماية الأموال والممتلكات أثناء النزاعات الدولية المسلحة في ظل أحكام القانون الدولي الإنساني. كلية العلوم القانونية والإدارية ٢٠٠٦
- حسن جوني، تدمير الأعيان الثقافية أو إحتلال التاريخ، مقال منشور في مجلة الإنساني الصادرة عن اللجنة الدولية للصليب الأحمر، عدد ٤٧ عام ٢٠١٠
- عمر سعدالله، القانون الدولي الانساني، وثائق وآراء، ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢
- عمر سعدالله، تطور تدوين القانون الدولي الإنساني، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٧
- د. أحمد أبو الوفا، الوسيط في القانون الدولي العام، الطبعة الرابعة ٢٠٠٤
- د. إبراهيم محمد العنابي، الحماية القانونية للتراث الإنساني، والبيئة وقت النزاعات المسلحة، في القانون الدولي الإنساني: آفاق وتحديات، الجزء الثاني، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت ٢٠٠٥
- سلامة صالح الرهايفة، حماية الممتلكات الثقافية أثناء النزاع المسلح، الطبعة الاولى، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان الاردن، ٢٠١٢
- مصطفى كامل شحاته، الاحتلال الحربي وقواعد القانون الدولي المعاصر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
- خياري عبد الرحيم، حماية الممتلكات الثقافية في المنازعات المسلحة على ضوء أحكام القانون الدولي الانساني، مذكرة ماجيستر، كلية الحقوق، جامعة بن عنكون، الجزائر، ١٩٩٧
- معتز فيصل العباسي، التزامات الدولة المحتلة اتجاه البلد المحتل، دراسة حالة العراق، الطبعة الاولى، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٩
- هايك سبيكر، حماية الممتلكات الثقافية وفقاً لقانون المعاهدات الدولية، دراسات في القانون الدولي الانساني، مجموعة مقالات من إعداد نخبة من المختصين، تقديم مفيد شهاب، الطبعة الاولى، دار المستقبل العربي، القاهرة، مصر، ٢٠٠٠

- محمد سامع عمرو، الحماية الدولية للمتلكات الثقافية في فترات النزاع المسلح، الطبعة الاولى، المركز الاصيل للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ٢٠٠٢
- يحيى ياسين سعود، الممتلكات الثقافية العراقية ووسائل إستردادها دولياً، مجلة الحقوق، ٢٠١١، العدد ٤، جامعة المنصورة، العراق

- Vittorio Mainetti, de nouvelles perspectives pour la protection des biens culturels en cas de conflit armé – l'entrée en vigueur de deuxième protocole relative à la convention de la Haye de 1954 revue internationale de la croix – rouge, vol 86, no 854, 2004

ثانياً: المواثيق، الإتفاقات، الإعلانات والبروتوكولات الدوليّة

- الإتفاقية الخاصة بإحترام قوانين وأعراف الحرب البرّية لعام ١٩٠٧
- إتفاقية لاهاي لعام ١٩٤٥ المتعلقة بحماية الممتلكات الثقافية في حال النزاعات المسلحة والتي دخلت حيّز التنفيذ عام ١٩٥٦
- البروتوكول الاضافي الاول الملحق باتفاقية لاهاي لعام ١٩٥٤
- البروتوكول الاضافي الثاني لعام ١٩٩٩
- إتفاقية يونسكو لعام ١٩٧٠ المتعلقة بالإتجار غير المشروع بالممتلكات الثقافية.
- القانون الدولي المتعلق بسير العمليات العدائية، مجموعة اتفاقيات لأهاي وبعض المعاهدات الأخرى، اللجنة الدولية للصليب الاحمر، الشعبة القانونية، الطبعة الثانية في سبتمبر / ايلول ٢٠٠١

ثالثاً: المقابلات

- مقابلة مع السيدة هيام خوري الدليل السياحي المعتمد من قبل وزارة الثقافة، بتاريخ ١٣ أيار ٢٠١٩
- مقابلة مع مديرة المركز الدولي لعلوم الإنسان الدكتورة دارينا صليبا أبي شديد.

الفهرس

المقدمة ـــ ٣
القسم الأول: المركز الدولي لعلوم الانسان والتدريب المنفذ فيه ـــــــــــــــــــــ ٧
المبحث الأول: وصف المركز الدولي لعلوم الانسان، مهامه، نشاطاته وأعماله ـــــــــــ ٨
الفقرة الأولى: نشأة المركز والهيكل التنظيمي ـــــــــــــــــــــــــــــ ٩
الفقرة الثانية: مهام وأهداف المركز ـــــــــــــــــــــــــــــــــــ ١٨
المبحث الثاني: المهام والأنشطة التي جرت أثناء فترة التدريب ـــــــــــــــــــــ ٢٠
الفقرة الأولى: المهام الموكلة ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ ٢١
الفقرة الثانية: الأعمال والأنشطة التدريبية. ـــــــــــــــــــــــــــــ ٢٥
القسم الثاني: الممتلكات الثقافية، أسباب حمايتها ودور المركز في ـــــــــــــــــ ٣٣
المبحث الأول: تعريف الممتلكات الثقافية وأسباب حمايتها. ـــــــــــــــــــــــ ٣٦
الفقرة الأولى: تعريف الممتلكات. ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــ ٣٦
الفقرة الثانية: موجبات حماية الممتلكات الثقافية. ـــــــــــــــــــــــــ ٤١
المبحث الثاني: أنواع الحماية ودور المركز في مقاربة موضوع الممتلكات الثقافية ـــــــ ٤٢
الفقرة الأولى: أنواع الحماية. ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ ٤٣
الفقرة الثانية: دور المركز في مقاربة موضوع الممتلكات الثقافية ـــــــــــــــــ ٥٠
خاتمة وتوصيات ـــ ٥٧
الملاحق ـــ ٦٠
المراجع ـــ ٦١